وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في مقارنة الأديان

موسومة بـ:

اليوم الأخر بين الزرادشتية والإسلام

إعداد الطالبتين:

رزيقة العمري

غانية سحالي

إشراف الدكتورة:

عائشة اوهاب

- لجنة المناقشة-

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة
1- عائشة اوهاب	- مشرفا ومقررا	- أستاذ محاضر (أ)	- جامعة البويرة
2- انيسة زغدود	- مناقشا	- أستاذ محاضر (أ)	- جامعة البويرة
3- عبد الحليم فرجي	- رئيسا	- أستاذ محاضر (أ)	- جامعة البويرة

السنة الجامعية: 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

يا من افتقدك منذ الصغر

يا من يرتعش قلبي بذكرك

يا من أودعتني لله أهديك

أمي (رحمها الله).

يا من احمل اسمك بكل فخر

إلى من أفنى عمره في تربيتنا

يا من كان لي أحسن عون

إلى أبي الغالي (أطال الله عمرك)

إلى إخوتي وأخواتي ، والى أبنائهم وبناتهم .

إلى توأمتي روحي أحلام.

إلى زوجي رفيق دربي سعيد .

إلى كل من عائلة (العمري ، بوزيدي ،حمانيي، وبوجردة) .

إلى رفيقات دربي الغاليات منذ الابتدائي إلى الجامعة .

إلى زميلاتي وأختي غانية .

إلى قسم العلوم الإسلامية بالبويرة .

اهدي هذا العمل المتواضع .

رزيقة .

الإهداء :

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى اعز وأغلى إنسانة في حياتي .

إلى من علمتني الصبر والقوة إلى الغالية على قلبي أمي .

إلى قرة عيني وسندي في هذه الحياة أبي العزيز.

إلى إخوتي (خالد ، فريدة ، مروان).

إلى كل عائلة سحالي.

إلى كل صديقاتي وزميلاتي.

إلى زميلتي رزيقة .

إلى كل من اعرفه من قريب وبعدي اهدي هذا العمل.

خانية .

مقدمة

جعل الله سبحانه الموت حقا على الإنسان ، فلكل منا وقت محدد في هذه الحياة ، ثم سيغادر ويأخذ معه عمله فقط ،حيث أن الله سبحانه سيحاسب الإنسان وفق مقتضى العدل الإلهي، ومن ثمة جعل الله تعالى يوما يجمع في الخلائق، ويجازيهم كل حسب عمله، فالإنسان المؤمن الذي قدم الخير في حياته يكون جزاءه الجنة والنعيم، أما الكافر فيكون مصيره النار والعذاب، و سمى القران الكريم هذا اليوم باليوم الآخر أو القيامة، فجاءت النصوص تبين لنا عظم هذا اليوم، وما يكون فيه من أهوال وأحوال يفزع منها الإنسان، ففي هذا اليوم ينتصر الخير على الشر، وكل يجازى حسب عمله. وعقيدة اليوم الآخر، وما فيه من بعث وثواب وعقاب من الركائز الأساسية لجميع الرسالات الإلهية ، وحتى الأديان الوضعية ، فمنها من اعتقدت بالحياة الأخرى وبالثواب والعقاب ، لكن الإسلام أولى عناية خاصة بهذه العقيدة، فجعل الإيمان باليوم الآخر أصلا من أصوله، واهتم القران الكريم والسنة النبوية ببيان حقيقة هذا اليوم، وما يكون فيه من أحداث وهكذا حتى يستعد الإنسان لهذا اليوم. والباحث في الأديان القديمة كالديانة المصرية وديانة الفرس يلاحظ اهتمامهم بالحياة الأخرى ومصير الإنسان بعد الموت.

تحديد الموضوع والإشكالية:

موضوع البحث هو عقيدة اليوم الآخر بين الإسلام و الديانة الزرادشتية أي المجوسية ، التي اعتقدت بقيامة الموتى وبالحساب ووزن الأعمال وبالجنة والنار ، وعقيدة اليوم الآخر في الديانة الزرادشتية تتفق إلى حد ما مع ما يقرره الإسلام .

فما هو سر هذا الاتفاق في أهم عقيدة يبنى عليها الدين، وهي عقيدة اليوم الآخر؟

وهل كانت رسالة زرادشت دينا سماويا ؟ أو وضعيا ؟ وكيف كان

تصورهم للحياة الأخرى ؟ وما هي أمور التشابه والاختلاف بين الديانتين في مسالة اليوم الآخر؟.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في:

1 . انه يعالج قضية عقدية مهمة تعد من ركائز الإيمان، وهي الإيمان باليوم الآخر.

2 . موضوع الإيمان بالحساب و الثواب والعقاب، موضوع مشترك بين جميع الأديان السماوية و الأديان الوضعية.

3 . بيان التشابه الحاصل بين الإسلام والديانة الزرادشتية في معتقد اليوم الآخر .

أسباب اختيار الموضوع :

1 . التعريف بالديانة الزرادشتية وبحياة زرادشت وبيان معتقدهم في الحياة الآخرة .

2 . حاجة الناس لهذا الموضوع، وتذكيرهم باليوم الذي يقبلون فيه على رب العالمين و ما يكون فيه من أهوال، حتى يفيقوا من غفلتهم.

3 . أهمية عقيدة اليوم الآخر يوم الحساب والجزاء في تحديد سلوك المجتمعات والشعوب .

أهداف البحث:

تعرضنا في البحث بالدراسة والتحليل لعقيدة اليوم الآخر بين الديانة الزرادشتية والإسلام ، وذالك لبيان معتقد أهل هذه الديانة في اليوم الآخر، و أوجه الاشتراك والتباين بين الديانتين في هذا الموضوع .

و رفع سوء الفهم الحاصل حول دراسة الأديان الأخرى غير الإسلام ، والاشتغال بها.

الدراسات السابقة: وقد سبق تناول هذا الموضوع لكن بطريقة مختلفة ومن أهم الدراسات السابقة ما يلي:

1 . اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة: يسر محمد سعيد مبيض، تعرض فيه الباحث إلى موضوع اليوم الآخر بين الديانات بالتفصيل، إلا أن هذا الباحث اكتفى بعرض المسائل دون مقارنة.اما في بحثنا هذا عرضنا الموضوع بصورة مختلفة ،إذ اقتصرنا على (الإسلام و الزرادشتية)، من اجل المقارنة بينهما .

2 . اليوم الآخر في اليهودية والمسيحية والإسلام: فرج الله عبد الباري أبو عطا، وقد تناول المؤلف فيه اليوم الآخر في الديانات السماوية، دون التوسع في ذكر الديانات القديمة وإنما كانت عبارة عن مدخل.

3 . الزرادشتية والإسلام أوجه الشبه في عقائد الديانتين : محمد عيسى كاظم ، وقد تناول الباحث كل عقائد الديانتين بالمقارنة بينهما ، أما في بحثنا فقد اقتصرنا على عقيدة اليوم الآخر بين الإسلام و الزرادشتية .

4 . الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة (بناء على نصوص الافيستا) : جمشيد يوسفي ، وهو من أهم الدارسات السابقة ، ذالك أن الباحث اعتمد على استقراء النصوص الدينية الزرادشتية ،وبين أهم مظاهر هذه الديانة وسيرة نبيها ،وطقوس عبادتا المختلفة التي اكتنفها الغموض والالتباس نتيجة تحريفها عن مبادئها الرئيسة .

منهج البحث:

للإجابة عن الإشكالات المطروحة ولانجاز هذه المذكرة قمنا بتتبع سيرة زرادشت وديانته تبعنا في بحثنا هذا منهج التحليلي المقارن ، كما قمنا بتحليل وعرض عقيدة اليوم الآخر وما يشمله من علامات الساعة في الديانتين و المقارنة بين هذه العقائد .

وقد وضعنا هذا البحث بمنهجية توفر الخصائص التالية:

1 . دراسة موضوع اليوم الآخر في الإسلام دون التوسع في وقائعه .

2 . عند نقل كلام لأحد من آهل العلم بنصه فإننا نضعه بين مزدوجين("") ونعزوه في الهامش إلى المرجع مباشرة، وإذا استفدنا من كلام احد من أهل العلم أو نقلنا عنه بتصرف فإننا نصدر التوثيق في الهامش بكلمة (انظر) قبل اسم العالم.

3 . ذكر معلومات كل مرجع من المراجع المعتمدة عند أول عزو له ، فبدأنا باسم المؤلف ثم اسم الكتاب ثم تليه رقم الطبعة ، سنة الطبع ثم يليه الناشر وبلد النشر .

قائمة المختصرات :

. (د ط) : دون طبعة .

. (د ت) : دون تاريخ الطبع .

. (ج): الجزء.

(ص) : رقم الصفحة .

5 . عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن .

6 . الاكتفاء بتخريج الأحاديث من الصحيحين (ذالك انه اعتمدنا على الصحيحين فقط صحيح البخاري وصحيح مسلم).

7 . الاعتماد على مذهب آهل السنة والجماعة في تقرير عقيدة اليوم الآخر دون بيان الاختلاف بين الفرق في المسائل وذالك لضيق الوقت.

8 . شرح الألفاظ الغريبة الواردة في المتن في الهامش .

9 . الاعتماد على الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية (الافيستا) ،وبعض الدراسات في الموضوع .

صعوبات البحث:

1 . صعوبة فهم الافيستا ،ذالك أن مترجمها وضع لها فهرسا غير واضح .

2 . عدم وجود تفاسير واضحة لافيستا .

3 . تشعب موضوع اليوم الآخر في الإسلام وكثرة تفاصيله وعدم توفر،

الوقت الكافي ببيان كل ذالك.

4. توفر المعلومات أو قلتها، بالنسبة لكل فصل مما جعل بعض المباحث والمطالب غزيرة بالمعلومات وأخرى شحيحة من ناحية المادة العلمية.

خطة البحث:

لبلوغ ما سطرناه من أهداف رسمنا خطة جعلناها في مقدمة، وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة. كانت على النحو التالي :

المقدمة : اشتملت على إشكالية البحث وأهمية الموضوع ، ثم الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع ومن ثم أهداف البحث ،والدراسات السابقة للموضوع ، والمنهج المتبع في انجاز البحث والصعوبات التي واجهتنا في إعداد الحث وأخيرا خطة البحث .

التمهيد : بينا فيه معتقد اليوم الآخر عند مختلف الشعوب القديمة بما في ذالك الديانة المصرية القديمة والهندوسية وغيرا من الأديان الوضعية وكذالك في الأديان السماوية ، وبيان أصالة هذا المعتقد وتماشيه مع الفطرة الإنسانية .

وقسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول وكل فصل له ثلاثة مباحث ، حيث جاء الفصل الأول بعنوان اليوم الآخر في الديانة الزرادشتية ، تناولنا فيه التعريف بالرسالة الزرادشتية ومؤسسها ، والموت ومصير الروح وعلامات الساعة وأهوال القيامة في الديانة الزرادشتية ، أما الفصل

الثاني فجاء تحت عنوان اليوم الآخر في الإسلام ، تناولنا فيه مفهوم الإسلام وعلامات وأهوال القيامة في الإسلام ، وأخيرا وضعنا فصل للمقارنة بين وقائع اليوم الآخر بين الديانتين وبيان أوجه التشابه والاختلاف . وختمنا البحث بخاتمة جاءات فيها أهم نتائج البحث.

مدخل

إن الإنسان عبر مر العصور متعطش الإدراك الحقائق ، إذ أن هذا الطبع موجود عند كل إنسان في كل زمان ومكان ، ومن أهم ما شغل باله قديما وحديثا ، معرفة أصول الأشياء ومصادرها فيسال الإنسان عن موجد هذا العالم وعن مصير الإنسان ، يقول الدكتور دراز : " إن الحقيقة التي اجمع عليها مؤرخو الأديان ، هي انه ليست هناك مجموعة إنسانية بل امة كبيرة ، ظهرت وعاشت ثم مضت دون أن تفكر في مبدأ الإنسان ومصيره وفي تعليل الكون وأحداثه "1. فكل الأمم السابقة تعرف شيئا عن الله وعن مبدأ الإنسان ومصيره ، ومن خلال التنقيب في ديانات البشر، تبين أن كل الأديان سواء كانت سماوية أو وضعية إلا ما ندر منها . تؤمن باليوم الآخر وتبحث في مصير الإنسان ، وترجو الثواب والعقاب ، إنما تختلف في الصفات والكيفيات الموصلة للسعادة الأبدية.

يعد المصريون القدماء أول الشعوب التي اعتقدت بالحياة الآخرة و بخلود النفس ، ولقد قال فيهم شيخ المؤرخين "هيرودوت" : " إن المصريين هم أول الشعوب التي اعتقدت بخلود النفس ، فلقد عثر على نقوش مدونة على الاهرمات : إن النفس خالدة لا تموت ".[1] ومما يلفت الانتباه لعقائدهم، تطلعهم للعالم الآخر، فلم ينصب اهتمامهم بالحياة الدنيا وإنما فكروا في حياة أخرى. يقول أبو زهرة: " لعل أروع ما في العقيدة المصرية القديمة اعتقادهم الحياة الآخرة وأنها الباقية بعد هذه الدنيا الفانية ".[2] ومن مظاهر اهتمامهم بالحياة الأخرى ممارستهم لبعض الطقوس الجنائزية كتحنيط جثث الموتى، وبناء المقابر وتأثيثها، كل ذالك لاعتقادهم أن روح الميت تعود إليه في قبره، فيشعر بما يشعر به الأحياء. يقول سليمان مظهر: (واحتلت العقائد الجنائزية مكانا كبيرا في الديانة المصرية ، وكانت هذه العقائد خليطا من الأفكار والخيالات ، فكان يعتقد أن الميت في قبره يأكل ويشرب وانه يحيا حياة خالدة ، وكان المصري يغالي في تحنيط الجثث وكثيرا ما كان يزود الميت بتعاويذ تكتب على ورق

[1] محمد أبو زهرة: مقارنا ت الأديان (الديانات القديمة)، (د ط)، (د ت)، دار الفكر العربي، ص05

[2] المرجع نفسه ، ص 16.

البردي من كتاب الموتى[1]...)[2]. واعتقدوا أن الميت يحاسب أمام محكمة الحساب، التي تترأسها الآلهة، وذلك حتى يصل الميت إلى الثواب والعقاب. وبعد أن تتم محاسبة الميت ، فانه يمر على الصراط وهو طريق ممدود فوق الجحيم ، فإذا اجتازه الشخص فقد نجا ، وارتقى إلى مرتبة الآلهة ، وإذا سقط فوقه انتهى إلى واد فيه الأفاعي فتتولى عقابه بقسوة.[3] ومما سبق يتبين أن عقيدة اليوم الآخر كانت راسخة في الديانة المصرية القديمة، واحتلت مكانا كبيرا فيها ، والآثار والمكتشفات الحديثة خير شاهد على ذالك.

ومن الأديان أيضا التي اعتقدت باليوم الآخر، الديانة الهندوسية إذ رأت أن هناك عالما آخر وهو عالم الأموات وان الروح خالدة ، كما أن الإنسان يحاسب على أعماله في الحياة الدنيا وفق قانون الكارما [4]. يقول أبو زهرة في معرض حديثه عن الهندوسية : "...وكانوا يعتقدون أن هناك عالما أخر، وهو عالم الأموات وان الأخيار إذا ماتوا وقد رضيت عنهم ألهتهم، تنمح أرواحهم معرفة الغيب، والقدرة على التأثير في الكون والمشاركة في تصريفه وتدبيره بمجرد مغادرتها الأجسام"[5] كما اعتقدوا كذلك أن روح الميت تعود بعد خروجها من الجسم إلى العالم الأرضي في جسم أخر ، وهذا ما يطلق عليه تناسخ الأرواح ، ويطلق عليه أيضا "تجوال الروح " أو "تكرار المولد ". والتناسخ شعار الهندوسية .

[1] . كتاب الموتى : هو الكتاب المقدس عند المصريين ، يزعمون أن احد الإلهة كتبه بيده ، يشمل جميع الكلمات السحرية لعلاج المرضى ، وعلى الأدعية والصلوات ، وما يجب للميت من تحنيط ، وما تلقنه الروح لتحسن الإجابة أمام محكمة الحساب .

[2] سليمان مظهر: قصة الديانات، (د ط)، (1415هـ، 1995 م)، مكتبة مود لبي، القاهرة، ص 47.

[3] ينظر: محمد أبو زهرة، مقارنات الأديان، مرجع سابق، ص18.

[4]. الكارما : وهي عقيدة الجزاء والحساب عند الهندوس ، يسمى قانون الجزاء من جنس العمل.

[5] محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان، المرجع السابق، ص 22، 27.

يقول البيروني :" كما أن الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين ، والتثليث علامة النصرانية والاسبات علامة اليهودية كذالك التناسخ علم النحلة الهندية ، فمن لمن ينتحله لم يك منها ".[1]

وقد استشهد البيروني بمجموعة من نصوصهم التي تصرح بهذه النحلة ، نذكر منها ما قاله "باسيدو " ل"ارجن " وهو يحرضه على القتال :(... كيف يذكر الموت والقتل من عرف أن النفس أبدية الوجود لاعن ولادة ولا إلى تلف وعدم ، بل هي ثابتة قائمة ،لا سيف يقطعها ولا نار تحرقها ولا ماء ينغصها ولا ريح ييبسها ، لكنها تنتقل عن بدن إذا عتق نحو أخر ليس كذالك كما يستبدل البدن اللباس...)[2]. ومن خلال هذا النص يتبين أن الروح خالدة عندهم ، ولكن ليس بالمعنى الذي جاء به الإسلام ، كما اعتبر الهندوس الدنيا دار جزاء وان الأرواح تحاسب فيها ، أما نحن المسلمون فالدنيا بالنسبة لنا دار ابتلاء وتكليف والآخرة دار الجزاء والحساب ، والجزاء الأكبر يكون بالفوز بالجنة ، أو النار والعياذ بالله.

يقول الدكتور احمد شلبي : " نجد أن الهندوسية تلتقي مع الأديان السماوية في جانب و لكنها سرعان ما تبتعد عنها ، فنقطة الالتقاء هي خلود الروح وحسابها على ما قدمت ، لكن الأديان السماوية ترى الروح كائنا مستقلا بجسم ، فو يحاسب على ما ارتكب مع هذا الجسم ، ويتم الحساب بعد أن يعترف الإنسان بأخطائه ويذكره بها لسانه الذي نطق ويده التي امتدت ، أما الهندوسية فهناك انقطاع تام بين الدورتين ، ومعنى هذا أن الروح تعاقب على ذنب لا تعرفه ولا تذكره."[3]

---

[1]. ابو ريحان ابن احمد البيروني : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، (د ط) ، (د ت) ، مطبعة دار المعارف ، بجند آباد ، الهند ، ص 38.

[2] المرجع نفسه ، ص 39،40.

[3] احمد شلبي : أديان الهند الكبرى ، ط1، 2000م، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص 64.

ومما سبق يستخلص من عقيدتهم في تناسخ الأرواح، أنهم يساوون بين الروح البشرية والروح الحيوانية، بخلاف الإسلام الذي كرم الإنسان على سائر المخلوقات.

هذا عن الديانة الهندوسية القديمة، أما الديانة الجديدة (الديانة البرهمية)، فكانت عقيدتها في اليوم الأخر، فتتمثل في حرق أجسام أكابرهم بعد الموت، وذالك لعدة أسباب منها:

1. إن الروح تصعد إلى السماء في الملكوت الأعلى عبر شعلة النار.
2. تخليص الروح من غلاف الجسم تخليصا تاما، وتعلو عنه لتتصل بجسم أخر أو تسمو إلى درجة الملائكة إذا كانت قد وصلت إلى الخلاص.

وإذا تخلصت الروح من الجسد كان أمامها ثلاثة عوالم:

أولها : العالم الأعلى عالم الملائكة.

ثانيها: عالم الناس، تعود إليه النفس بالحلول في جسم إنساني آخر، لتكسب عمل الخير ولتتجنب عمل الشر إذا كانت أعمالها في الجسم الأول لا ترفعها إلى مراتب التقديس.

ثالثها: عالم جهنم لمرتكبي الخطايا، وليست هناك جهنم واحدة بل لكل صاحب ذنب جهنم خاصة بمقدار يتناسب مع ذنوبهم[1].

ومن الديانات الهندية التي اعتقدت باليوم الأخر، الجينية التي تقر بوجود الروح وخلودها ، وتتفق مع الإسلام في مسالة خلود الروح خلودا أبديا ، وخضوعها للثواب والعقاب على ما ارتكبه صاحبها ، وإنما تختلفان في طريقة الثواب والعقاب.كما تعتقد بالكارما وبالتناسخ وهذا شان الفرق الهندوسية ، لكنها تختلف مع ما اعتقده الهندوس في حقيقة الكارما وأنها أمر اعتباري ، يقول احمد شلبي :(الجينية لم تعتقد ما اعتقده الهندوس من أن الكارما أمر

1 محمد أبو زهرة: مقارنات الأديان، المرجع السابق، ص 49. (ينظر: يسر محمد سعيد مبيض، اليوم الأخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، ط (1416، 1995)، دار الثقافة، قطر، ص 35.)

اعتباري يحقق قانون الجزاء الذي يحمل الإنسان تبعة أعماله ، ويجزيه عليها عن طريق تناسخ الأرواح ، بل الجينية قالت بان الكارما كائن مادي يخالط الروح كأنه يمسك بتلابيبها...ولا سبيل لتحرير الروح من رقبة هذا الكائن الا بشدة التقشف والحرمان من ملذات الحياة)[1].

وبعد هذا العرض لبعض الأديان الوضعية التي اعتقدت بالحياة بعد الموت ، ولكن بطريقة تختلف كثيرا عما جاء به الإسلام ، فالإسلام دين الحق وهذه الأديان إنما هي من وضع البشر ويعتريها النقص والتشويه،وان كان البحث في مصير الإنسان بعد الموت نقطة مشتركة بين جميع الأديان ، إلا أن صورة الحياة بعد الموت لدى هذه الأديان تبدو مشوشة وغير واضحة المعالم. غير أن هناك بعض الأديان لم تهتم بمصير الإنسان بعد الموت وإنما انصب اهتمامها بإصلاح أمور الحياة الدنيوية ، وهذه الأديان تهتم بالأخلاق أكثر من الأمور الدينية ، كقضية الالوهية والبعث والحساب ، ومن أهمها البوذية والكونفوشيوسلاية

يقول أبو زهرة في معرض مقارنته بين البرهمية والبوذية:

" إن البوذية لم تعنى بالبحث عما وراء الطبيعة أي الالوهية ، وكانت كل عنايتها إصلاح النفس الإنسانية بإنقاذها من الألم وهجر اللذات، ومن هنا اقتصر دور الديانة البوذية على إصلاح الواقع والحياة الدنيا ، وصرفت عن الحياة الآخرة وأنكرت البعث والجزاء "[2].

ولقد اهتمت البوذية بتخليص النفس من الشهوات ، وتجريدها من الأطماع والذي يؤدي بالنهاية إلى الفناء في روح الأعظم "النير فانا"[3] ولاتحاد بذات الإله.

---

[1] احمد شلبي : أديان الهند الكبرى ، المرجع السابق ، ص 112،113.

[2] ينظر :محمد أبو زهرة، مقارنات الأديان، المرجع السابق، ص 77.

[3] النير فانا: هي النجاة، وهي حالة الروح التي بقيت صالحة في دورات تناسخية متعاقبة، و لم تعد تحتاج إلى تناسخ جديد فيحصل له النير فانا (النجاة) من الجولان وتتحد الروح بالخالق.

اما عن الكونفوشيوسية، فقد أنكرت أيضا العالم الأخر ، وأنكرت البعث والجزاء يقول أبو زهرة :" لم يكن الصينيون القدماء يؤمنون بجنة ولا نار ، ولاعقاب ولا ثواب ، ولقد اخذ كونفوشيوس بكل هذه العقائد ولم يزد عليها ، فلم يؤمن باليوم الأخر ولم يفكر في الحياة بعد الموت ، بل كان كل همه في إصلاح الحياة الدنيا "[1]ونصوصهم تصرح بهذا ، مثال "ما قاله كونفوشيوس الأحد تلاميذه عندما سأله عن مال الأرواح بعد الممات فقال :" لم نقدر على خدمة الأحياء فكيف نقدر على خدمة الأموات ،ولم نعلم الحياة فكيف نعلم الممات " [2].

هذا بالنسبة الأديان الوضعية ومعتقدها في اليوم الآخر، أما بالنسبة الأديان السماوية وبما أن أصلها التوحيد ،فإنها بطبيعة الحال تؤمن باليوم الآخر غير أنها حرفت وبدلت فصارت عقيدتا في اليوم الآخر مضطربة غير واضحة ، ومثال ذالك اليهودية ، يقول الدكتور عبد الواحد وافي :"وقد كانت الديانة اليهودية في أصلها تقر بالبعث والنشور، واليوم الآخر والحساب والجنة والنار ، وكما ينبئ بذالك القران لكن اسفارالعهد القديم قد خلت من ذكر اليوم الآخر ".[3] وهذا اكبر دليل على أن توراتهم محرفة ، والاكيف يختفي فيه ذكر عقيدة بهذه الأهمية .

وكذالك فرقهم الشهيرة أنكرت البعث على الوجه الذي قال به الإسلام ، ففرقة الصادوقيين أنكرت قيام الأموات ، واعتقدت أن الثواب والعقاب يكون في الحياة الدنيا ،أما الفرسين فاعتقدوا ان الصالحين من الأموات سينتشرون في هذه الأرض ، ليشتركوا في ملك المسيح في أخر الزمان .[4]

---

[1] محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان، المرجع السابق ،ص 90.

[2] المرجع نفسه ، ص90.

[3] عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، ط1، (1384 هـ .1964م) ، ملتزم الطبع والنشر ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، ص 29.

[4] عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ،المرجع السابق ، ص30.

أما عن أحبارهم وعلمائهم فمنهم من اعتقد بالبعث في جوانب تقترب من الإسلام. واعتقد اليهود انه لايدخل الجنة الامن كان يهوديا ، وأما الجحيم فهو مأوى الكفار .[1]

ومن الأديان التي اعتقدت باليوم الآخر ، وبالجنة والنار النصارى ، ويسمى علماء اللاهوت عندهم اليوم الآخر (اسخاتولجيا) وهي مركبة من كلمتين يونانيتين معناها الكلام في الآخرة ، أي الأمور المختصة بمستقبل النفس ونهاية العالم ومجئ المسيح.[2] واعتقد النصارى إن المسيح هو الذي يتولى الحساب والجزاء ولهم على ذالك نصوص من إنجيل يوحنا وغيره ماورد في "إنجيل يوحنا "(26/5):(كما أن الأب له حياة في ذاته كذالك أعطى الابن أيضا أن تكون له حياة في ذاته ، وأعطاه سلطانا أن يدين أيضا لأنه ابن الإنسان "[3] ولابن هنا هو المسيح ، ويدين بمعنى يحاسب .

والجنة عند النصارى نعيمها ابدي كما أن النار عذابها كذالك ابدي ، والجنة لا يكون فيها متاع حسي وإنما تكون برؤية الله فقط .[4]لكن هذا يخالف ما جاء به الإسلام ومن أن في الجنة يأكل الإنسان ويشرب، وإنما رؤية الله هي اسما الغايات بالإضافة إلى المتع الأخرى

ومما سبق نستنتج أن عقيدة اليوم الآخر، عقيدة ذات أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، وأنها راسخة في معتقداتهم عبر مر العصور التاريخية، ذالك أن هذه العقيدة تتماشى مع الفطرة الإنسانية ومع العدل الإلهي، والإيمان باليوم الآخر يأتي بعد الإيمان بالله عز وجل ، والإسلام يدعو إلى الإيمان به ،وكل الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ، يدعون أقوامهم

[1] . د يوسف نصر الله : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ط 1(1899)، مطبعة المعارف بأول شارع الفجالة ، مصر ، ص 48.

[2] . د سعيد مبيض: اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات الوضعية، المرجع السابق، ص 62.

[3] . د سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط1(1418هـ، 1997م)، مكتبة أضواء السلف الرياض، ص 247.

[4] المرجع نفسه ، ص 247.

لإيمان به ، غير أن هذه العقيدة قام أصحاب بعض الأديان بتحريفها وطمس معالمها ، وتارة كانوا يمزجونها بأساطير ينسجونها من خيالهم .

الفصل الأول

اليوم الآخر في الديانة الزرادشتية

الديانة الزرادشتية ، أو كما يسميها البعض المجوسية هي من أقدم الديانات المعروفة في العالم ، ولا تزال موجودة إلى يومنا هذا ، كما ورد ذكر المجوس في القران الكريم قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ الحج 17. وقد تأسست الزرادشتية منذ أكثر من ثلاثة ألاف سنة في ما يعرف اليوم بدولة إيران. أما عن مؤسس هذه الديانة فقد اختلف العلماء في شخصيته واختلفوا كذالك في اعتبار الزرادشتية ديانة توحيدية أم ديانة وثنية . وللديانة أصول وعقائد يعتنقها أصحاب هذه الديانة وتميزهم عن غيرهم من الأديان الأخرى، ومن أهم عقائدهم اعتقادهم بالحياة الأخرى وبالقيامة والبعث، وان الإنسان يحاسب على أعماله التي قدمها في حياته الدنيا ويكون مصيره الجنة أو النار.

وفي هذا الفصل سنتناول التعريف برسول هذه الديانة وبالديانة في حد ذاتها ،عقائدها ومصادرها المقدسة ، وعن معتقدهم في الحياة الآخرة، وفي حساب الناس، وعن مصير الروح بعد الموت ، وعلامات الساعة في الديانة الزرادشتية، والأهوال التي تكون في الكون يوم القيامة، وعن محاسبة اهورمازدا للناس و الجنة والنار في الديانة الزرادشتية .

المبحث الأول: الرسول والرسالة.

الرسول عندهم هو زرادشت والرسالة هي الوحي من عند إلههم اهورامزدا ، والمتضمن في كتابهم المقدس حيث فصل لهم فيه كل ما يتعلق بالتكليف وبالعلاقة التكلفية .

أولا : ميلاد زرادشت.

4رسول هذه الديانة عندهم هو زرادشت بن اسبيمان ، وقد ذكره المسعودي في كتابه مروج الذهب ،في معرض حديثه عن ملوك الفرس الأولى وجمل سيرهم حيث قال في نسبه " هو زرادشت بن يورشيف بن اريكدسف ...والأشهر في نسبه انه زرادشت بن اسبيمان وهو نبي المجوس الذي أتاهم بالكتاب المعروف بالزمزمة عند عوام الناس ، اسمه عند المجوس بستاه."[1]

ظهر في زمن كتشاسب من لهراسب الملك ، وأبوه من أذربيجان وأمه من الري واسمها دغدوية .[2]

اختلف المؤرخون حول ميلاده حيث انه لا يعرف له تاريخ مفصل على التحقيق.

يرى العقاد " أن الراجح في تاريخ ميلاده انه حوالي سنة 660 قبل الميلاد ، ويكاد يتفق المؤرخون على انه ولد في الناحية الغربية الشمالية من البلاد الفارسية ، على شاطئ يسمونه في الكتب المجوسية "درايز" ".[3]

حفل مولد زرادشت بظواهر خارقة للعادة منها ،ما كان قبل زواج أمه بابيه ، ويرى الدكتور شفيع الماحي أن هذه الظواهر هي من نسج الخيال الشعبي ، وأنها لا تليق برسول مبعوث من عند الله كما تصفه المجوس .[4]

---

[1] أبو الحسن بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط 1 (1425هـ ، 2005م) ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، ص 175، 176.

[2] أبو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني :الملل والنحل ، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ، ج1 ، (د ط) ،(1387هـ، 1968م) ، دار الاتحاد العربي الجلي وشركاؤه ،القاهرة ، ص 260.

[3] عباس محمود العقاد :الله، ط 4، أغسطس 2005، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، ص 58، 59.

[4]ينظر الشفيع الماحي : زرادشت و الزرادشتية ، رسالة دكتوراه في العقيدة الإسلامية ، قسم الدراسات الإسلامية ،جامعة الملك سعود ، (د ط) ، (د ت) ، ص 17.

رويت روايات عديدة في شان ميلاده، وهي تشبه مقاله النصارى في ميلاد المسيح عليه السلام وان روح الله قد حلت فيه، وبعضها يشبه ما حدث مع إبراهيم عليه السلام ومحاولة قومه حرقه في النار.[1]

وهذا دليل على أن الأديان تتأثر ببعضها البعض حتى في المسائل العقيدة، وذالك لحتكاك الشعوب مع بعضها البعض .

يقول سليمان مظهر في رواية ميلاد زرادشت :" بينما كان رجل اسمه "بوروزهازيو" من قبيلة سبيتما يرعى ماشيته في الحقل إذ تراءى له شبحان نورانيان اقتربا منه وقدما له غصنا من نبات الهوما المقدس ، وأمراه أن يحمل الغصن معه إلى داره ويقدمه إلى زوجته ، ففعل ذالك ومزج هو وزوجته الغصن باللبن وشرباه ،فحملت زوجته وليدا هو "زاراشترا " الذي نسميه الآن زرادشت .وبعد خمسة أشهر من الحمل رأت زوجته في الحلم أن سحابة كبيرة أحاطت بيتها ، ثم نزلت من السحابة مخلوقات بشعة فانتزعت الطفل من أحشائها وهمت بالقضاء عليه فنزل نور من السماء كأنه طيف شاب ، فاختفت تلك الكائنات ، وأعاد الطفل إلى بطن أمه ، وبشرها انه عندما يولد سيصبح نبي اهورامزدا .[2]

وهنا يظهر أن رواية ميلاده فيها من الأساطير مالا يقبله العقل.

ثانيا : دعوته لدين الله وأراء العلماء فيه.

لما بلغ زرادشت السابعة من عمره ، ذهب ليدرس الحكيم بوزرين وكروس ، وظل معه ثمانية أعوام تعلم فيها العقيدة والزراعة وعلاج المرضى وغيرها . ثم عاد إلى موطنه وتطوع لعلاج المرضى في الحرب التي نشأت بين التو رانيين والايرانين، وبعد انتهاء الحرب انتشرت المجاعة في البلاد فراح زرادشت يسال عن مصير هذه الآلام والشرور ، فاعتزل في

[1] الشفيع الماحي : زرادشت والزرادشتية ، مرجع سابق ، ص 129، نقلا عن زرادشت الحكيم ص36،37.

[2] ينظر سليمان مظهر: قصة الديانات، مرجع سابق، ص 282. وينظر رواية ميلاد زرادشت في الملل والنحل ،ص 141.

جبل سيلان وراح يتأمل في الكون ، فاهتدى بعد تفكير طويل إلى وجود قوتان تحكمان هذا العالم ، قوة الخير اهورامزدا[1] وقوة الشر اهريمان.[2]

ومما يقال عنه انه اسري به إلى السماء، حيث تعلم أسرار الوحي المقدسة واستمع إلى أمر النبوة ،وبعدها نزل من الجبل لينشر دعوته، لكنه تعرض الاضطهاد شديد غير انه لم يستسلم. وقد نزل عليه الوحي سبع مرات في هذه الفترة ، ظهر له في إحداها اهورمزدا ، كما ظهر له بعد ذلك الملائكة الستة الكبار ليلقنوه أصول الحكمة .

وقد امن به ابن عمه مينيوماه ، وأرشده إلى أن يبسط عقيدته للناس لان تعاليمها شاقة عليهم ، فاتجه إلى بلخ وعرض دعوته على الملك كشتاسب وشرح له عقيدته ودارت بينه وبين كهنة الملك مناقشات طويلة ، وفي لأخير اقتنع الملك بدين زرادشت ، لكن ما لبث عن انقلب عليه بعد مؤامرات دبرها الكهنة والسحرة فأمر الملك بسجنه ، وأثناء سجن زرادشت مرض جواد الملك فقام زرادشت بعلاجه ونال بذالك رضا الملك وأطلق سراحه وقبل دينه و من ثم انتشرت دعوته. مات زرادشت وهو في السابعة والسبعين من عمره مقتولا على يد التورانيين بعد ماهاجموا مملكة إيران .[3]

هذه إحدى روايات التي تحكي عن حياة زرادشت وسيرته أما عن أراء العلماء في شخصية زرادشت فقد اختلفت آراءهم فيه ، فمنهم من عده رسول مرسل، ومنهم من عده شخصية أسطورية .. ومن أهم هذه الآراء ما يلي :

الفريق الأول : ينكر وجوده ويعتبره شخصية أسطورية نسجت حولها طائفة من العقائد والشرائع ، وهذا الرأي ضعيف لا يقوم على دليل .

الفريق الثاني: يرى انه إبراهيم الخليل الذي ذكر في التوراة والقران الكريم. وان أسفار الابستاق هي صحف إبراهيم . ومن أصحاب هذا الرأي الاسدي في كتابه " لغة الفرس "

[1] اهورامزدا : اله الخير(النور)، في الديانة المجوسية .

[2] أهرمان : اله الشر (الظلام) ، في الديانة المجوسية .

[3] أبي الحسن بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر، المرجع السابق ، ص 176.

وهذا الرأي لا يعتد به ، ومن أدلة بطلانه :

1. البعد الزماني بين إبراهيم عليه السلام وزرادشت ، فالأول كان ظهوره في اصح الروايات حوالي القرن السابع عشر قبل الميلاد ، أما الأخر فقد عاش في القرن السابع للميلاد على الأصح .

2. البعد المكاني : فابراهيم عليه السلام قد عاش في بلدة أور في بلاد الكلدان جنوب العراق حيث ظهر زرادشت في أذربيجان في بلاد إيران.

3 . اختلاف أماكن الإقامة والدعوة : فقد رحل إبراهيم إلى مكة وبنى الكعبة ، واسكن ذريته بينما لا يوجد دليل واحد على أن زرادشت ، عرف بلاد الحجاز أو رحل إليها .

كل هذا لاختلاط بعض ما تذكره الأساطير الفارسية عن حياة زرادشت ، وما تذكره الكتب المقدسة عن حياة إبراهيم عليه السلام .

الفريق الثالث: اعتبر زرادشت بأنه شخصية حقيقة غير إبراهيم الخليل، ولد على الأرجح في منتصف القرن السابع قبل الميلاد بأذربيجان.

وقد اعتمد هؤلاء على أدلة تاريخية كثيرة يكاد بعضها يصل إلى درجة اليقين.[1]

ثالثا: الرسالة (الزرادشتية).

الزرادشتية نسبة الى مؤسسها زرادشت، وللديانة أسماء كثيرة منها ، الافيستية نسبة إلى كتابها المقدس الافيستا ، وعبدت النار وغيرها من الأسماء.[2] يقال لها الدين الأكبر أو الملة العظمى .[3]

---

[1] ينظر:عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة السابقة للإسلام ، ط 1(1384هـ . 1964م) ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة ، مصر بالفجالة ، ص 126 ،127.

[2] صالح محمد محي الدين الكيلاني : حقيقة اليوم الآخر في التشريعات السابقة للإسلام ، (د ط)، (د ت) ، كلية الشريعة جامعة الزرقاء ، ص 12. (نقلا عن طه مفرج : موسوعة عالم الأديان).

[3] سومية حجاج: المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، (د ط) ، (د ت) ، دار الكتب العلمية ، ص 74..

عرفت الزرادشتية في المصادر العربية والإسلامية باسم الديانة المجوسية [1]، وتعد من أديان الفرس ونحل المجوس ،[2] وقد ذكرها ابن خلدون ضمن الفرق الثمانية للمجوس[3] ، وجاء في تعريف المجوسية في تاج العروس : "دين قديم وإنما زرادشت جدده وأظهره وزاد فيه ، قال : معرب أصله منج كوش معرب مجوس ".[4]

والزرادشتية تقوم على مجموعة من العقائد من أهمها:

ـ الزرادشتية كانت في أصلها تدعو إلى عبادة الإله الواحد "اهورامزدا "، وتحارب الشرك وعبادة الأصنام والكواكب وقوى الطبيعة .[5] ولقد أنكر زرادشت الوثنية بشدة ووصف الإله بأرفع صفات التنزيه . ومن أهم أسماء الله الحسنى عند زرادشت : السر المسؤول ، وأب النعم ، الكامل ، الحكيم ، الخبير ، الغني ، المغني ، السيد المنعم ، القهار محق الحق ، البصير الشافي ، الخلاق ، مازدا العليم " . [6] والزرادشتيون يقدسون النار ولا يعبدونها ، فهي مقدسة كرمز للقوة الإلهية إلى جانب الشمس جاء في الافيستا :" بالتقديس والمديح بالقربان الخير القربان السيعد وبالقربان المحبوب نباركك ايتها النار .سيصيب النعيم ذالك الإنسان الذي يقدسك بالحطب بين يديه..." ياسانا 62، مقطع 1.

و بعد التحريف والتبديل الذي لحق الديانة ، صارت النار تعبد عندهم . يقول الدكتور عبد الواحد وافي : " غير انه يظهر انه قد دخل الديانة الزرادشتية فيما بعد التحريف والتبديل فيما يتعلق بتقديس النار ، فنتهى بها الأمر في عصورها الأخيرة إلى أن أصبحت ديانة مجوسية يعبد أهلها النار بعد أن كانت مجرد رمز للإله " [7].

---

[1] علي بن سعيد العبيدي : موسوعة الروح في الديانات الكتابية والوضعية ، سلسلة 3 ، ط1(1434ه)، دار السنية ،المملكة العربية السعودية ،ص 81.

[2] د مصطفى حلمي: الإسلام والأديان دراسة مقارنة، ط1(1424 ه، 2004 م)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 94.

[3] سوسنة سليمان في أصول العقائد ولأديان ، المبحث الرابع من مقالة من كتاب زبدة المعارف ، (د ط) ، 1872م ، بيروت ، ص 4.

[4] مرتضى الزبيدي : تاج العروس ، ج4، (د ط) ، 1994م، بيروت ، ص 245.

[5] عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، المرجع سابق ، ص 143، نقلا عن حامد عبد القادر : زرادشت الحكيم ، ص80،81.

[6] محمود عباس العقاد: الله، المرجع سابق، ص 9.

[7] عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، المرجع السابق، ص 146.

آما عن رواية الخليقة في مذهب زرادشت فهي : أن هرمز خلق الدنيا في ستة ادوار ، فبدا بخلق السماء ثم خلق الماء ثم خلق الأرض ثم خلق النبات ثم الحيوان ثم خلق الإنسان واصل الإنسان رجل اسمه "كيومرث " .[1] وفي مايخص عقيدتهم في نبوة زرادشت " فقد زعموا أن زرادشت كان نبيا وسولا إلى الخلق أجمعين ، يوحى إليه وانه كان يناجي اهورمزدا ويسمع جوابه فيسأله سؤال المتعلم للمعلم ".[2] وينسب الزرادشتية إلى نبيهم زرادشت معجزات كثيرة منها :"دخول قوائم الفرس الملك كتشاب في بطنه وكان زرادشت في السجن فأطلقه فانطلقت قوائم الفرس ،ومنها انه مر على أعمى بالدينور ، فقال: خذوا نبتة وصفها لهم وعصروا ماءها في عينه فانه يبصر ، ففعلوا فأبصر الأعمى ويعقب الشهرستاني عن هذه المعجزة فيقول: إن هذا من جملة معرفتهم بخصائص الحشيشة، وليس من المعجزات في شئ ".[3] كما يؤمن الزرادشتيون باليوم الآخر وبالقيامة والبعث والنشور والحساب كما سيأتي . هذا شئ عن عقائدهم ،أما عن كتبهم المقدسة فالديانة الزاردشتة كتاب مقدس يعتبر مصدرا مهما بالنسبة لها ، يدعى الافيستا ، ولقد أطلق عليه المؤرخون العرب اسم "الابستاق "[4] وهو تعريب لكلمة افيستا ، ومعناها الأساس أو الأصل ، أو المتن أو السند ، والمقرر في هذه الديانة انه موحى به من عند الإله "اهورمازدا "وليس من وضع زرادشت .[5]

يقول صاحب مروج الذهب وهو يصف الافيستا :"وكتب هذا الكتاب في اثني عشر ألف مجلد بالذهب ، فيه وعد ووعيد ، أمر ونهي وغير ذالك من الشرائع والعبادات ، غير أن أجزاء كثيرة من هذا الكتاب ضاعت فلم يزل الملوك يعملون بما في هذا الكتاب إلى عهد لاسكندر ...الذي احرق بعض هذا الكتاب. ولابستاق ألف بلغة صعبة لكن وضعت له تفاسير وتفاسير التفاسير .[6]

---

[1] محمود عباس العقاد: الله، مرجع سابق، ص 62.

[2] سعدون محمود السموك :المعتقدات والأديان وفق منهج القران ، دراسة اكادمية ، ط1، 2006م ، الجامعة الأردنية ، كلية الشريعة ، ص 219.

[3] الشهرستاني : الملل والنحل ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 220.

[4] منعم حبيب الشمري : الزرادشتية تثنوية أم توحيدية ، رسالة ماجيستر في التاريخ ، جامعة واسط ، العراق ، (د ط) ، (د ت) ، ص 115.

[5] أبو الحسن ابن علي المسعودي :مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المرجع السابق ، ص 176.

[6] أبو الحسن ابن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المرجع السابق ، ص 176.

يضيف صاحب مروج الذهب: " ثم عمل زرادشت تفسيرا عند عجزهم عن فهمه ، وسمو التفسير "زندا "، ثم عمل للتفسير تفسيرا وسماه "بازندا" ، ثم عمل علماؤهم بعد وفاة زرادشت، تفسيرا لتفسير التفسير وشرحا لسائر ما ذكرناه وسمو هذا التفسير بارده ، فالمجوس إلى هذا الوقت يعجزون عن حفظ كتابهم المنزل ."[1]

وتتكون الافيستا من عدة أقسام أهمها :

1. سفر اليسانا :ومعناها العبادة أو التسبيح ، ويشمل على أدعية وصلوات كان يتجه بها إلى الله والملائكة ، والى الكائنات المقدسة وأشارت إلى تاريخ الدعوة الزرادشتية في مراحلها الأولى ، يحتوى سبعة عشر فصلا ، تعرف باسم "الكتاها" وهي أقدم الأجزاء وأكثرها قداسة .

2. سفر الوسبيد أو الفيسبيرد : ويشمل على أدعية وصلوات تتلى ، مكملة لما في اليسانا ، فيه ثلاثة وعشرين أو تسعة وعشرين فصلا.

. الياشات : أي الترنيمات أو المزامير وهي إحدى وعشرين ترنيمة تتلى في مدح الملائكة المشرفين في أيام الشهر.

4 . الخوردة الابيسنا أي الابيستاق الصغير : وهو سفر جامع الأدعية والصلوات الخاصة بكل وقت من اليوم والأيام المباركة من الشهر ...ويشمل بعض أحكام العبادات والزواج.

5 . الونديدات : أي القانون المضاد للشياطين ويتألف من اثنتين وعشرين فصلا ، يتعرض لخلق العالم والسموات والأرض في فصوله الأولى أما بقية الفصول يعرض للنظم التي يتعرض لها رجال الكهنوت من الزرادشتيين وبيان العقائد والشرائع في الديانة الزرادشتية .[2]

ويظهر مما سبق أن الزرادشتية تقر بوجود أله واحد ، وتصفه باسمى صفات التنزيه كما أنها تعتبر زرادشت رسولا ونبيا لها

[1] المرجع نفسه ، ص 176.

[2] عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة السابقة للإسلام، المرجع سابق، ص 138، 140.

المبحث الثاني : الموت ومصير الروح وعلامات الساعة في الديانة الزرادشتية .

إن الموت حقيقة يراها البشر جميعا أمامهم ، تختلف أسبابه ، لكن حقيقته واحدة، وهي انقطاع الإنسان عن الحياة الدنيا ، وانتقاله إلى عالم آخر غير هذا العالم الذي نعيشه ، والديانة الزرادشتية تؤمن بالموت ، واعتقدت بخلود الروح وان الفاني هو الجسد وليست الروح ، كما أنهم كانوا يقومون بمراسم وطقوس دفن جد معقدة ، تقوم بها مجموعة معينة لاعتقادهم بنجاسة جثة الميت، واعتقدوا كذالك بنهاية هذا العالم وقيام الساعة ، وانه قبل قيام الساعة تظهر علامات تدل على قرب حدوثها ، كظهور منقذ موعود .

اولا : مصير الروح بعد الموت في الديانة الزرادشتية .

يعتقد الزرادشتيون بالحياة البرزخية ، وان الأرواح بعد الموت إما منعمة أو معذبة بحسب ما قدمت من أعمال في الحياة الدنيا ، لكن الرحلة نحو العالم الآخر عندهم لا تبدأ بمجرد وفاة الميت، وإنما تبقى الروح بجوار الميت لعدة أيام ، يقول د الشفيع الماحي :" تبدأ الحياة الثانية في الزرادشتية عقب خروج الروح مباشرة من البدن ولكن الرحلة نحو العالم الآخر لا تبدأ على الفور لان انفصال الروح ومغادرتها للبدن تعقبه سلسلة من الاجراءت تتحرر الروح فيها من البدن "[1]، ويستغرق هذا التحرر ثلاثة أيام بلياليها تبقى فيه الروح عند رأس الميت ، لذالك كانوا يتركون الميت بين أهله ثلاثة أيام ، " وكان من عادات الزرادشيين أن يتركوا جثة الميت بين أهله وذويه عقب الموت لمدة ثلاثة أيام ، تحلق فيها الروح فوق الجسد ، ولذالك يقومون ببعض الشعائر في تلك الأيام من اجل إيناس روح الميت وطلب المغفرة لصاحبها من اهورمزدا ، وفي اليوم الرابع ينقل في جو مهيب إلى أبراج الصمت"[2] أما عن بداية رحلة روحه نحوالسماء فيكون في اليوم الرابع ، وقد تحدثت الافيستا عن مصير الأرواح الصالحة والأرواح الشريرة ، فقد سال زرادشت اهورمازدا قائلا :"ياهورمازدا ، أيها الروح القدس وخالق العوالم المادية والصالحة ،عندما يموت الصالح أين تقع روح في تلك الليلة ؟" (اليشات 22: المقطع 1).

. أجاب اهورامازدا :تتربع روحه عند الرأس ناطقة بكات اوشتافايتي طالبة النعيم .وفي هذه الليلة تشعر الروح بقدر كبير من الاغتباط يعادل اغتباط كل العالم الحي".(اليشات 22:المقطع 2).

. في الليلة الثانية ، أين تقع روحه ؟".

أجاب اهورمازدا :"تتربع عند الرأس ناطقة اوشتافاتي، طالبة النعيم ".(الياشات 2: المقطع 3)

[1] الشفيع الماحي : زرادشت و الزرادشتية ، المرجع السابق ، ص 44.

[2] علي ابن سعيد العبيدي :موسوعة الروح في الديانات الكتابية والوضعية ، المرجع السابق ، ص 89، نقلا عن حامد عبد القادر زرادشت الحكيم ص113،111.

ونفس الشئ بالنسبة لليلة الثالثة .

. وبانتهاء اليوم الثالث تحلق روح الصالح عند الفجر أمام النبات والشذى . ويهب عليها نسيم عطري من البلدان الجنوبية فيشمه الصالح ويسال عن مصدره .(اليشات 22:7).

. وترافق هذا النسيم إيمانه المجسد بفتاة عذراء رائعة، مشرقة، ذات أيادي بيضاء هيفاء، فارعة...(الياشات9:22).

فيسألها الصالح من تكون، فتخبره انه إيمانه تجسد في هيئته الحقيقية.

"قالت لها الروح الصالحة متسائلة "من أنت آيتها العذراء ".(اليشات 22: 10)

" أجابت إيمانه : " أيها الشاب ذو الفكر الخير والكلام الخير والفعل الخير أنا إيمانك في هيئة الحقيقة ".(اليشات (11:22).

ثم تسرد له أعماله الصالحة التي قام بها في حياته الدنيا ، بعدها يسمح للروح الصالحة بالمرور فوق الجسر بمصاحبة الفتاة وإرشادها ، فيتسع طريق المرور أمامها فتمضي بسهولة دون خوف أو اضطراب ، فتدخل الجنة وتقيم فيها إقامة دائمة تسبح وتحمد إلى يوم البعث والنشور [1].

هذا عن مصير روح الصالح ، أما روح الشقي ، فتستقبلها فتاة شمطاء بشعة المنظر ، منتنة الرائحة ، فتفزع منها الروح وتسألها من أنت ؟

فتجيب : " أنا لست فتاة أنا أعمالك الشريرة أيها الآثم وأقوالك الشريرة وأفكارك الشريرة وإيمانك السئ "(ياشات 22:مقطع 27).

[1] ينظر : د شفيع الماحي ، زرادشت والزرادشتية ، المرجع سابق ، ص 45.

وتسرد عليها ما قامت به من شرور وآثام في حياتها الدنيا، وتجتاز الروح بمصاحبة الفتاة جسر الانفصال، فيضيق الطريق أمامها حتى يصبح الجسر أدق من الشعرة، فتصاب الروح بجزع وخوف وتسقط في الهاوية.[1]

كما اعتقد الزرادشتيون أن أرواح الموتى تتمايز إلى أربعة أقسام :

1. الروح الطيبة ومقرها الجنة .
2. الروح الشريرة ومقرها الجحيم .
3. الأرواح متساوية الأعمال ومقرها بين الجنة والنعيم، لا تعاقب ولا تثاب حتى يوم القيامة.
4. الأرواح المخلطة قامت بحسنات وسيئات ومقرها الجنة بعد أن تتطهر.[2]

ثانيا : طقوس الدفن في الديانة الزرادشتية .

تعتبر جثة الميت في الديانة الزرادشتية من النجاسة فلا يجوز لمسا ها ولا دفنها في التراب ولا حرقها ،بل توضع في أماكن خاصة بها ، وتترك عرضة للشمس كي تأكلها الطيور الجارحة وتدعى هذه الاماكن أبراج الصمت ، يقول الدكتور عبد الواحد وافي : "جثة الميت من الأناسي منجسة لكل من يقربها ولكل طريق تمر به ، ولا يجوز أن تدفن في باطن الأرض ولا تحرق بالنار و لاتلقى بالأنهار لان التراب والنار والماء عناصر مقدسة لا يصح إلقاء نجس فيها" [3].

جاء في كتابهم المقدس "الافيستا" عن مكان وضع الجثث عندما سال زرادشت اهورمازدا قائلا:" ياخالق العالم الدنيوي ،أيها المقدس إلى أين نحمل أجساد الموتى ؟وأين نضعها يااهورمازدا ؟(فنديدات 44:6)

. أجاب اهورامازدا :"على أعلى القمم ، حيث يعلمون أن الكلاب والطيور المفترسة ، تأتي دائما أيها المقدس زرادشت..(45:6).

---

[1] ينظر: د الشفيع الماحي ، زرادشت والزرادشتية ،المرجع السابق ، ص 48.

[2] سليمان مظهر: قصة الديانات، المرجع سابق، ص 313.

[3] عبد الواحد وافي : الاسفار المقدسة السابقة للإسلام، المرجع السابق ، ص147.

. هناك يثبت عباد مازدا الجثة من رجليها وشعرها بمعدن أو حجارة ، أو بطين خشية أن تذهب الكلاب والطيور بالعظام إلى الماء والنبات "(فينديدات 46:6).

وفي اعتقادهم أن الإنسان إذا لمس جثة ميت وجب عليه أن يتطهر وفق طقوس معينة، وقد خصصوا طائفة معينة لتغسيل الميت ونقله إلى برج الصمت. يقول سليمان مظهر في قصة الديانات :" لايجوز لأحد أن يحمل جثث الموتى أو يلمسها غير طائفة معينة وظيفتها إعداد الجثث وحملها إلى برج الصمت . ذالك أن كل من يلمس جثة ميتة يعد ملوثا عدا هؤلاء الذين اعدوا لهذا العمل الذين لايجوز لهم حتى بعد أن يتطهروا عقب الانتهاء من عملهم أن يختلطوا بالناس قط ."[1] كما أن جثة الميت تنجس الإنسان فحتى الأرض تتنجس إذا مات عليها كلب أو إنسان جاء في الفيندات عندما سال زرادشت اهورمزدا قائلا :" كم المدة التي تستريح قطعة الأرض التي مات عليها الكلاب أو الناس؟

. أجاب اهورمزدا :" لمدة سنة تستريح قطعة الأرض التي مات عليها الكلاب أو الناس أيها المقدس زرادشت " (فينديدات7 :50).

وكان للزادشتية طقوس معقدة يقومون بها عند دفن موتاهم ، أما عن شكل مقابرهم فيروي صاحب سوسنه سليمان في أصل العقائد والأديان مايلي :" وهم يبنون (المجوس) ، مقابرهم على ترتيب يوافق اعتقادهم فيضعون أجسام الموتى على سطح برج عالي مدور وهذا السطح مبلطو وفي وسطه بئر عميقة وعندما يموت احدهم يضعون جثته على لوح من الحجر عريانة مكشوفة للشمس وهذه الألواح الحجرية تكون ثلاثة صفوف الصف الخارجي منها للرجال والمتوسط للنساء والداخلي للأولاد وتبقى تلك الجثث تحت الشمس إلى أن تأكلها الطيور ولا يبقى إلا العظام فيطرونها في تلك البئر وهم يزعمون أن نور الشمس وحرارتها تطهران هذه الأجسام من دنس الخطيئة فتدخل النعيم مطهرة مقدسة "[2].

[1] سليمان مظهر: قصة الديانات، المرجع السابق، ص 278.

[2] سوسنة سليمان في أصل العقائد والأديان ، المرجع السابق، ص 7، 8.

ويبدو أن طقوسهم في الدفن والتعامل مع جثة الميت تثير الغرابة، كما أن فترة الحداد عندهم تدوم طويلا فقد ورد في الفنديدات : " إذا مات والد إنسان أو والدته فكم ستطول فترة حداد الابن على والده ، والابنة على والدتها كم تطول للتقي ؟وكم تطول الآثم ؟

أجاب اهورمازدا : يجب عليهم أن يظلوا ثلاثين يوما (للأشقياء) ،وستين يوما للاثمين) (الفنديدات49:12).

ثالثا: علامات الساعة في الديانة الزرادشية.

يتحدث الكتاب المقدس الافيستا عن العلامات التي تظهر قبل قيام الساعة ، وذالك في الحوار الذي دار بين زرادشت واهورمازدا عندما سأله عن هذه العلامات قائلا :" أيها الروح الفاضل مالك العالم المرئي كيف سنتعرف على المراحل المقبلة لهذا الزمن ؟" (الزندا فيستا : مقطع 23)

ومن أهم هذه العلامات كما جاء في الزندافيستا ما يلي :

1 . كثرة المصائب ، وظهور أنواع من الأبالسة (يأجوج ومأجوج) ،ومهاجمتهم للبلاد الآرية ويلحقون بها الفساد والدمار، "انا سأوضح لك يا زرادشت الصالح سنعلم بان نهاية الزمن بات وشيكا عندما نرى زيادة المصائب وظهور عدد غير معروف من الأبالسة الذين سيهاجمون البلاد الآرية من جهة الشرق ، حيث يعيش فيها شعب سافل وليد الأهوال ..."(الزندا فيستا : مقطع 24)

. سيرفعون الأعلام وسيقتلون الأحياء في العالم ، وهم شعب بدون اله ، وسيهلكون كل فاضل يازرادشت سبيتاما وهم سفلة سيظهرون من القاع . (الزندا فيستا : مقطع 25)

وراح اهومازدا يعدد لهم أوصافهم وما يلحقونه من دمار بالبلاد وشعبه

2. تدني الأخلاق وظهور الكذب والنفاق .

"في هذا الوقت يازرادشت سيبتاما سيتحول كل الناس إلى منافقين ، والصديق الأفضل يصبح عدوا ، سيفقد العالم الاحترام والأمل .."(الزندا فيستا : مقطع 30).

3. انتشار النجاسة في الأرض وعدم القدرة على ممارسة طقوس الطهارة.

4 . امتلاك السلطة بيد العبيد والجهلاء والسفهاء .

. "الآثمون والأشرار والناس غير الشرفاء ، الذين لا يؤمنون بالديانة الكاذبة سينسبون غنى الناس الأفاضل لأنفسهم ، كأعمالهم الصالحة ، ستفتق العائلات النبيلة وعائلات الكهنة "..(الزندا فيسنا :38).

5 . تقارب الزمان "سيصبح الليل نهارا في هذه الأوقات العصيبة، وستنقص السنة والشهر واليوم إلى ربع ما كانت عليها .." (الزندا فيستا : 53).

6 . انتشار الشرور والظلم في العالم ، قال اهورمازدا لزرادشت سيبتاما :هذا هو أنا أقرا لك المستقبل :ستصبح روح الشر أكثر مكرا وقسوة بعد ان تحس بقرب هلاكها ". (الزندا فيستا :54.

"ونتيجة الأعمال الفاجرة تتحول كل شئ إلى اللاحدود (لاشئ) والبؤس ، وستظهر السقيمة ، وتنشق ارض "سباندارماد" وتظهر الأحجار الكريمة والمعادن ..." الزندافيستا :48.

يؤمن الزرادشتيون بانه سيظهر أخر الزمان رجا اسمه "اشيزريكا " ومعناه : الرجل العالم يزين العالم بالدين والعلم ويحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة إلى أوضاعها الأولى وتنقاد له الملوك وتسير له الأمور ينصر الدين والحق ويحصل في زمانه الأمن وسكون الفتن وزوال المحن.[1]

[1] الشهرستاني : الملل والنحل ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص148.

جاء في الزندافيستا :

43 . " قال اهورمازدا لزرادشت سبيتاما :" هذا اتنبا به عن نهاية الفيتك ، وهذه هي بداية عصر اوشيدرا".

المبحث الثالث : أهوال اليوم الأخر في الديانة الزرادشتية .

اعتقدت الديانة الزرادشتية بالبعث والحساب وقيامة الموتى ، ووزن الأعمال التي قدمها الإنسان في حياته الدنيا ، ونيل الثواب والعقاب بحسب أعماله .

و الساعة في اعتقادهم تقوم عندما يختل النظام الكوني، فتميد الأرض بالناس وتخر الجبال، ويحشر الله الخلائق ويحاسبهم، فالصالحون ينعمون بالجنة إلى الأبد أما الأشرار فيكون مصيرهم النار وتهلك جميع قوى الشر.

أولا:القيامة والبعث والحساب في الديانة الزرادشتية .

تتحدث المصادر الزرادشتية عن قيام الساعة اثر حدث فلكي يختل من خلاله النظام الكوني " وذالك أن كوكبا يصطدم مع الأرض ، فتميد بالناس ، وتخر الجبال هدا وتذوب العناصر ، وينصهر النحاس ، ويسيل إلى جهنم ويفنى اهريمان وأنصاره من الشياطين ويغسل الناس في منصهر النحاس ويجده الصالحون بردا وسلاما "[1]

وبعد ذالك يبعث اهورمازدا الناس ويجازيهم بأعمالهم ، وقد تحدثت الافيستا عن عقيدة القيامة والبعث، فقد سال زرادشت اهورامازدا قائلا : "من أين سيوتئ بالجسد مرة أخرى الذي أخذته الرياح وجرفته المياه ؟ كيف سيحدث بعث الموتى ؟ أجاب اهورمازدا : "إذا كنت قد خلقت السماء دون أعمدة وعلى أساس غير مرئي ، وخلقت الضوء المنبسط على امتداد بعيد من مادة المعدن البراق ، إذا كنت قد خلقت الأرض التي تحمل كل العالم المادي ، ولاشئ يمل العالم غيرها ، إذا كنت قد أرسلت إلى الفضاء الأجرام المضيئة : الشمس ، والقمر، والنجوم ، إذا كنت قد خلقت الحبة التي إذا ألقيت بها على الأرض تنمو وتتضاعف ، إذا

[1] عبد الواحد وافي :الأسفار المقدسة السابقة للإسلام ، المرجع السابق ، ص 149.

كنت قد خلقت ألوانا شتى في النباتات ، إذا كنت قد خلقت النار في النباتات وفي مواد أخرى دون حرقها ، إذا كنت قد خلقت وشكلت في رحم الأم الابن...وخلقت الغيمة التي تحمل الماء من الأرض وتمطر بها هنالك حيث تشاء ...إن كل واحدة مما خلقت كان أصعب من تحقيق البعث...إذا كنت قد خلقت ذالك الذي لم يكن موجودا فلماذا غير ممكن بالنسبة لي إعادة خلق ما هو كان موجودا طالما في ذالك الوقت سيحتاج البشر من روح الأرض إلى العظام من الماء إلى الدم من النباتات إلى الشعر من النار إلى الأعين التي صلوا عليها أثناء خلق الأصل " النصوص البهلوية بندهشن : المقطع 30.

وبعد بعث الموتى يجمعهم اهورمزدا ويتولى حسابهم بنفسه .

ثانيا**:الصراط والميزان.**

ومما يؤمن به الزرادشتيون الصراط ، "وهو جسر ممتد فوق جهنم ، فالرجل الصالح تصحبه أعماله حتى يجتاز الصراط الى الجنة فيستقبله ملك جالس على كرسي من ذهب عند باب الجنة فيفتح بابها ويقول له :ادخل سالما آمنا وتمتع بحياة هنيئة .

وأما الرجل الطالح فيقع في النار بحكم مزدا ليذوق العذاب الأليم ، يستمر الحال هكذا حتى تبدل الأرض غير الأرض ، ويفنى اهريمان وجنده وجميع من في الوجود من الأحياء ويبقى مزدا وجميع قوى الخير "[1].

وتوزن أعمال العباد للحساب ، بعد أن تعرض أعمال العباد التي سجلها الملائكة في كتاب الحياة يقول الدكتور شفيع الماحي : "في يوم البعث كما تقول مصادر العقيدة الزرادشتية ترد إلى كل إنسان روحه ومعها كتاب الحياة الذي سجلت فيه ملائكة الله كل ما قاله وما فعله من يوم بلوغه سن التكليف إلى يوم مماته ، والكتاب مؤلف من شقين في الأول سجلت كل الأعمال الخيرة والصالحة وفي الثاني سجلت كل الأعمال الشريرة والفاسدة ويطوى الكتاب

[1] موسوعة العقيدة والأديان، المرجع السابق، ص 89.

بعد عروج الروح في رحلتها الأولى للعالم الآخر ، ويودع الكتاب عند الملاك المختص بحفظ كتاب الحياة إلى الوقت الذي تعرض فيه كل الأعمال المسجلة للحساب والوزن والميزان".[1]

وبعد وزن أعمال الموتى فمن رجحت عنده أعمال الخير صعد إلى السماء ، أما من رجحت عنده أعمال الشر سقط في الهاوية ومن تعادلت عنده الكفتان ذهب إلى مكان لا عذاب فيه ولا نعيم (منزلة بين المنزلتين) إلى أن تقوم القيامة ، وتوزن الأعمال عند قنطرة تسمى " شنفا " تتوفى إليها أرواح الموتى فيلقاها ملكان وينصبان لها الميزان، ويسألانها عما لديها من الأعذار والشفاعات .[2]

ثالثا: الجنة والنار.

لقد أمنت الديانة الزرادشتية بالجنة والنار ، أي بالنعيم والجحيم ،وان الجنة جزاء الصالحين والنار جزاء الطالحين ، وان نعيم الجنة دائم كما أن عذاب النار كذالك دائم ، "والجنة في الفارسية تسمى " بشهت" أي النعيم والتي تعني ببساطة بأنها الأفضل .و"دوزوخ " التي تعني الحياة البائسة "[3]. يقول الدكتور عبد الواحد وافي : "وجنة زرادشت تقع أقصى شرقي جبال البرز ويرتفع الجبل متجاوزا النجوم إلى عالم النور اللانهائي ويصل إلى جنة اهورمزدا في منزل النغم وهوام الجبال وقمته سابحة في العزة الأبدية حيث لا ليل ولا برد ولا مرض "[4] والنار عندهم" فهي واقعة على مسافة عميقة جدا تحت الأرض ، وهي المكان الأكثر ظلاما ونتانة ورعبا ، وعقوقا، وشؤما، وهي موضع ووكر الشياطين والكاذبين ، ليس فيها مسرة ولا بهجة بل كلها نتانة وتعفن وألم وعقاب واسى ومعاناة ، وهذا كله كائن غير محدود ، حيث لا يمكن أن تكون هنالك مقارنة مع الألم الدنيوية ."[5]

[1] د شفيع الماحي ، زرادشت و الزرادشتية ، المرجع السابق ، ص 48.

[2] العقاد: الله، المرجع السابق، ص 62، 63.

[3] جمشد يوسفي : الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة ، بناء على نصوص الافيستا ، ط1 ،2012م ، مكتبة زين للحقوق ، بيروت لبنان ،302.

[4] عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، المرجع السابق، ص 151.

[5] جمشيد يوسفي : الزرادشتية ، المرجع السابق ، ص 304.

الفصل الثاني

اليوم الآخر في الإسلام

يعد الإيمان باليوم الآخر احد أصول الإيمان الستة يأتي بعد مرتبة الإيمان بالله عزوجل لارتباطهما الوثيق ، فالإنسان الذي يؤمن بالله ، يؤمن بالضرورة انه سبحانه وتعالى قادر على أن يبعث الناس من قبورهم يوم القيامة ، ويحاسبهم على أعمالهم صغيرها وكبيرها، ومن ثم مجازاتهم إما جنة عرضها السموات والأرض أو النار والعياذ بالله . واليوم الآخر من الغيوب التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ، وقد اطلعنا القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ، على أحداث هذا اليوم وما يكون فيه من أهوال ،وذالك حتى يذكر الإنسان بمصيره ، ويدفعه للعمل للدار الآخرة والتزود لها .

إن حياة الإنسان لا تنتهي بمجرد الموت ، وإنما هو انتقالها من دار إلى دار ، وبداية حياة أخرى ، كما أن الإيمان باليوم الآخر يشمل مجموعة من الحقائق وردت في الكتاب والسنة الصحيحة، فلزم الإيمان بها جميعا ، وهي فتنة القبر وعذابه ونعيمه ،والساعة واشراطها بقسميها الاشراط الصغرى والكبرى، والبعث والحشر والحساب والصراط والجنة والنار ... وسنتناول في هذا الفصل أولا تعريفا بمفاهيم الموضوع ، والتي من بينها اليوم الآخر، ونتطرق إلى مفهومه في التصور الإسلامي وأسمائه التي وردت في القران الكريم،ونتحدث عن بدايته التي تكون بموت الإنسان وانتقاله من دار الدنيا إلى دار الآخرة ، وأحوال الإنسان فيه الحياة البرزخية أي إما أن يعذب في قبره أو ينعم، ثم ننتقل إلى اشرط الساعة أي علاماتها الصغرى والكبرى الدالة على قرب حدوثها ،وأخيرا نتحدث عن أهوال اليوم الآخر وأحداثه العظيمة وما يكون فيه من نفخ في الصور وبعث وغيرها ومن ثم دخول أهل الجنة الجنة ودخول أهل النار ، وهم يحيون فيها حياة أبدية. ولكن في البداية سنعرض مفهوم الإسلام والفرق بينه وبين الإيمان.

المبحث الأول: تعريف اليوم الآخر، و أسماؤه.

قبل أن ندخل في صلب الموضوع، نتناول مدخل فيه تعريف بمصطلحات الموضوع لفهمه أكثر إذ تعد هذه التعريفات مفاتيح لفهم الموضوع.

أولا : تعريف الإسلام.

الإسلام لغة: أصله "سلم" والسين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية، وقد يكون فيه ما يشذ والشاذ عنه قليل. فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى.

قال أهل العلم: الله جل ثناؤه هو السلام، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء. قال الله عز وجل:﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾. يونس 25.

فالسلام : الله جل ثناؤه، وداره الجنة ، ومن الباب أيضا الإسلام : وهو الانقياد ، لأنه يسلم من الإيباء والامتناع.[1]

اصطلاحا:الإسلام بالمعنى العام هو إسلام الوجه لله والخلوص من الشرك وأهله ، أي التوجه والخضوع الكامل لأوامر الله . لقوله تعالى:﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢ ﴾ " البقرة 112.

وإسلام الوجه لله بمعنى إسلام النفس كلها لله ، وهو الأمر الذي يطلبه الله من البشر كافة بما انه خالقهم سبحانه وخالق هذا الكون كله والمتصرف فيه وحده ...والإسلام دين كل الرسل صلوات الله عليهم [2].

[1] أبو الحسن احمد بن زكرياء الرازي :معجم مقاييس اللغة ،ج1، (2011م) ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ص556.

[2] محمد قطب : ركائز الإيمان ، (د ط) ، (1422، 2001م)، دار الشروق القاهرة ، 7شارع سيبويه المصري ، ص 9.

ملاحظة: اختلف العلماء في إطلاق لفظ الإيمان هل هو بمعنى الإسلام أم انه شئ غير الإسلام؟

يقول ابن حزم الأندلسي : "اختلف الناس في الإيمان : هل هو الإسلام ؟ فيكون اللفظان معناهما واحدا أو يكون الإسلام شيئا أخر غير الإيمان" . وعرض ابن حزم آراء العلماء وأدلتهم في هذه المسالة .[1]

فرق الشهرستاني في التفسير بين الإسلام والإيمان . "والإسلام قد يرد بمعنى الاستسلام ظاهرا ويشترك فيه المؤمن والمنافق. قال تعالى:﴿ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ الحجرات :14. ففرق التنزيل بينهما.[2]

ثانيا: مفهوم الإيمان باليوم الآخر.

قال العلامة الحليمي وهو يحدد المقصود من اليوم الآخر: " هو آخر أيام الحياة الدنيا ، فإذا نفخ في الصور وصعق من في الأرض فلم يبقى منهم احد فيومهم الذي انقضت فيه حياتهم الدنيا هو يومهم الأخر ، وإذا نفخ في الصور نفخة الأحياء فبعثوا فذالك يوم القيامة ، وما بينهما لا من الدنيا ولا من الآخرة ، وهو البرزخ الذي ذكره الله تعالى فقال : ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ سورة المؤمنون :100."[3]

---

[1] ينظر أبي محمد علي بن احمد بن حزم الأندلسي : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق الزكافي ، (د ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ص65،70.

[2] ابو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني :الملل والنحل ، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ،ج1(1387هـ، 1968م) دار الاتحاد العربي للصناعة مؤسسة الجلي وشركاؤه ، القاهرة ، ص40،41.

[3] أبو بكر ابن أبي الدنيا البغدادي : كتاب الأهوال ، تحقيق رضاء الله محمد إدريس المبارك فوري ، ط1،(1414هـ . 1992م) ، الدار السلفية بومباي . الهند ، ص 19، نقلا عن (المناهج في شعب الإيمان للحليمي).

يقول السيد سابق في كتابه العقائد الإسلامية : " يبدأ اليوم الآخر بفناء عالمنا هذا فيموت من فيه من الأحياء ، وتتبدل الأرض غير الأرض والسموات ، ثم ينشا الله النشأة الآخرة ، فيبعث الله الناس جميعا ويرد إليهم الحياة مرة أخرى ، وبعد البعث يحاسب الله كل فرد على ما عمل من خير أو شر ، فمن غلب شره خيره ادخله الله الجنة ،ومن غلب شره خيره ادخله النار ."[1]ومن خلال التعريفات يتضح أن:

اليوم الآخر هو نهاية الحياة على هذه الأرض ، واختلال نظام الكون ، وبداية حياة جديدة وما بينهما فصال وهو الموت والحياة البرزخية .

اختلف العلماء في تحديد بداية اليوم الآخر، فيرى بعضهم أن اليوم الآخر، هو يوم القيامة، الذي تنتهي فيه الدنيا وتبدل الأرض غير الأرض، ومن بين العلماء الذين ذهبوا إلى هذا الرأي، الإمام الطبري يقول في تفسيره لقوله عز وجل:﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ البقرة 4.سميت آخرة لتأخرها عن الخلق ، كما سميت دنيا لدنوها من الخلق[2]. ويفهم من تفسير الطبري أن المراد باليوم الآخر يوم القيامة .

ويرى البعض الآخر أن اليوم الآخر يبدأ بالموت بالنسبة الإنسان ، ويستدلون بقوله الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الساعة ، فنظر إلى غلام فقال : " لن يدرك هذا الهرم حتى تأتيكم ساعتكم"[3] يقول ابن كثير والمراد انخرام قرنهم ، ودخولهم في عالم الآخرة .[4]

ملاحظة: سنتناول في هذا البحث اليوم الآخر بالإطلاق الثاني، أي من موت الإنسان ودخوله عالم البرزخ إلى قيام الساعة حتى دخول الجنة أو النار.

---

[1] سيد سابق: العقائد الإسلامية.(د ت)، (د ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص260.

[2] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : جامع البيان عن تأويل أي القران ، تحقيق محمود محمد شاكر ،ج1، (د ط) (د ت) ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ،ص244.

[3] صحيح مسلم، كتاب الفتن واشرط الساعة، باب قرب الساعة، رقم الحديث 2951، ص 1350.

[4] ابو الفداء إسماعيل بن كثير الشافعي الدمشقي : الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان ، تحقيق يوسف علي بديوي ، (د ط) ، (د ت) ، دار ابن كثير ، ص 31.

ثالثا: أسماء اليوم الآخر.

لليوم الآخر أسماء كثيرة، ورد ذكرها في القران الكريم والسنة النبوية، وقد أحصاها بعض العلماء.وقد أحصى ابن كثير لليوم الآخر تسعين اسما، قال:" وأهول أسمائه وأبشع ألقابه يوم الخلود، وما أدراك ما يوم الخلود، الانقطاع لعاقبه، ولا يكشف فيه عن كافر ما به."[1]ومن أشهر أسمائه :

1. يوم القيامة :ورد هذا الاسم في سبعين أية من آيات الكتاب ، كقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ ﴾ النساء:87.

وسميت القيامة بذالك لما يقوم فيها من الأمور العظام التي بينتها النصوص.

2 . **اليوم الآخر:** قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾"التوبة 18. وأحيانا يسمى بالآخرة أو الدار الآخرة. قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ العنكبوت:64.

وسمي ذالك اليوم الذي لا يوم بعده.

3 . الساعة:قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾ الحج 1.

4 . يوم البعث: قال تعالى:"﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ فَهَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡبَعۡثِ وَلَٰكِنَّكُمۡ كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ الروم 56.

[1]ابن كثير: الفتن والملاحم الواقعة في أخر الزمان، مرجع سابق، ص 284.

5 . يوم الخروج: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ " الروم 25، وسمي بذالك لان العباد يخرجون من قبورهم عندما ينفخ في الصور.

القارعة ، يوم الفصل ، يوم الدين ، الصاخة ، الطامة الكبرى ، يوم الحسرة ، الغاشية ، يوم الحسرة ، الغاشية ، يوم الحساب ، الواقعة ، إلى غير ذالك من الأسماء .[1]

وقد أكثر القران الكريم من الحديث عن اليوم الآخر والقيامة ،وكثرت أسماؤها في القران الكريم ، وكثرة تكرار الشئ تدل على أهميته.

المبحث الثاني : الحياة البرزخية واشرط الساعة .

لقد خلق الله عز وجل لإنسان وكلفه بعبادته سبحانه وتعالى ، وجعل الله عز وجل الدنيا دار الابتلاء والاختبار ،والآخرة دار الجزاء ، وجعل سبحانه وتعالى موت الإنسان مرحلة انتقالية من دار الفناء إلى دار الخلود .

من واجب الإنسان الإيمان بالحياة الأخرى ، وان يستعد للموت وما يأتي بعده ، الحياة البرزخية والساعة واشراطها ، والبعث والحشر والصراط والجنة والنار .وفي هذا المبحث نتعرف على حقيقة الموت وأحوال الناس في قبورهم ، بالإضافة إلى علامات الساعة

أولا: تعريف الموت.

عرف العلماء الموت بعدة تعريفات نذكر منها:

تعريف القرطبي للموت :"الموت ليس بعدم محض، ولا فناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقته، وحيلولة بينهما "[2].

[1] انظر، عمر سليمان الأشقر:العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الأولى (1437هـ، 2016م)، دار النفائس، عمان، ص 12 . 18.

[2] أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج الانصاي الحزر مي الأندلسي القرطبي : التذكر في أحوال الموتى و أمور الآخرة ، تحقيق د الصادق بن محمد بن إبراهيم ،ط1 ،(1425هـ) ، دار المنهاج ، الرياض ، ص 112.

تعريف ابن القيم للموت :" موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها ، فان أريد بموتها هذا القدر ، فهي ذائقة الموت ، وان أريد أنها تعدم وتضمحل وتصير عدما محضا ، فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد خلقها في نعيم أو عذاب "[1].

ومن خلال التعريفات يتبين أن: الموت ليس النهاية وإنما هو بداية لمرحلة جديدة، فالروح خالدة لا تموت إما في جنة ونعيم واو نار وعذاب.

ولقد اهتم القران الكريم والسنة النبوية ببيان حقيقة الموت، ودعا الإنسان للاستعداد له وتهيئة النفوس لتستقبله، فالموت حقيقة واقعة عيانا لا يمكن الأحد أن يفر منها.

ثانيا: تعريف البرزخ وأحوال الناس في الحياة البرزخية .

والبرزخ في اللغة :" الحائل بين الشيئين، ويعبر به عن عالم المثال، اعني الحاجز بين الأجسام الكثيفة، وعالم الرواح المجردة، اعني الدنيا والآخرة ". [2]

وقد سمى القران الكريم الفترة بعد الموت إلى البعث بالبرزخ.قال تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ المؤمنون 99.100

قال مجاهد: البرزخ، الحاجز بين الدنيا والآخرة.

و قال محمد بن كعب: البرزخ مابين الدنيا والآخرة، ليسومن أهل الدنيا يأكلون ويشربون، ولا مع أهل الآخرة، يجازون بأعمالهم.

قال أبو صخر: البرزخ، المقابر لا هم في الدنيا ولا هم في الآخرة، فهم مقيمون إلى يوم يبعثون.[3]

---

[1] أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية : الروح ، تحقيق محمد أجمل أيوب الإصلاحي ، المجلد الأول (د ط)،(د ت)، دار علم الفوائد ، ص 98.

[2] السيد الجرجاني : التعريفات ، (د ط) ، (1938م) ، مكتبة البابي الحلبي ، ص 38.

[3] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير : تفسير القران العظيم ، تحقيق مصطفى السيد وآخرون ، ج10، الطبعة الأولى ،(د ت) ، ص 147، 148.

وأحوال الناس في قبورهم قسمان : قسم يعذب والقسم الآخر ينعم ، وعذاب القبر ونعيمه ثابت بالنصوص الصحيحة .

يقول الإمام الطحاوي صاحب العقيدة الطحاوية :" ونؤمن بعذاب القبر لمن كان له أهل وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه ، على ماجات به الأخبار عن رسول الله وعن الصحابة الكرام "[1].

وعذاب القبر ونعيمه يكون للبدن كما يكون للروح بخلاف من أنكر ذالك من الفلاسفة الذين ينكرون المعاد الجسماني .

يقول ابن القيم في كتابه الروح: " إن مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذ مات يكون في نعيم أو عذاب، وان ذالك يحصل لروحه وبدنه ".[2]

وقد تواترت الأحاديث الصحيحة في عذاب القبر، والتعوذ منه، عن ابن عباس رضي الله عنهما: "مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبراين،فقال: إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير.ثم قال :بلى أما احدهما فكان يسعى بالنميمة ، وأما االاخر فكان لايستتر من بوله .قال : ثم اخذ عودا رطبا فكسره باثنتين ، ثم غرز كل واحد منهما على قبر، ثم قال : لعله يخفف عنهما ، ما لم ييبسا" [3].

وفي حديث مالك ابن انس رضي الله عنه انه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم . أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان :ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ لمحمد صلى الله عليه وسلم .فأما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله .فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة، فيراهما جميعا ".قال قتادة : وذكر لنا انه يفسح له في قبره ثم رجع إلى حديث انس قال :" وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كانت تقول في هذا الرجل ؟فيقول :لا

[1] أبي جعفر الطحاوي الحنفي : العقيدة الطحاوية ، الطبعة الأولى ، (1416هـ،1995م)، دار ابن حزم ، بيروت، لبنان ، ص 25.

[2] ابن القيم: الروح، المرجع السابق، ص 149.

[3] صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والبول، رقم الحديث 1378. ص 333.

ادري ، كنت أقول ما يقول الناس .فيقال : لا دريت ولا تليت .ويضرب بمطارق من حديد ضربة ،فيصيح صيحة يسمعها من يليه من الثقلين "[1] .

ثالثا: تعريف اشرط الساعة وأقسامها.

من مقتضيات الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالساعة ، وهي الساعة التي تنتهي فيها الحياة الدنيا بجميع أوضاعها ، وتبدأ القيامة بكل أهوالها .

الساعة لغة: هي جزء من أجزاء الليل والنهار: جمعها: ساعات وساع، والليل والنهار معا أربع وعشرون ساعة.[2]

الساعة في الاصطلاح: الوقت الذي تقوم فيه القيامة، وسميت بذالك لسرعة الحساب فيها، أو لأنها تفحا الناس في ساعة، فيموت كلهم بصيحة واحدة. [3]

الشرط لغة : بالتحريك : العلامة ، الجمع اشراط ، واشراط الساعة : أعلامها ، ومنه في التنزيل العزيز :" فقد جاء اشراطها ".[4]

ومنه اشراط الساعة : هي علامات القيامة التي تسبقها وتدل على قربها، وقيل أسبابها التي هي دون معظمها وقيامها .

والساعة تطلق على ثلاثة معاني :

ا . الساعة الصغرى : وهي موت الإنسان ، فمن مات فقد قامت قيامته ، لدخول عالم الآخرة

---

[1] نفس المرجع، باب ما جاء في عذاب القبر، رقم الحديث 1374، ص 331.

[2] المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق علي ابن حسن بن عي ابن عبد الحميد الحلبي ، الجزء الثاني ،ط1 ،(1421هـ) ، ص 422.

[3] فهد ابن محمد بن سالم ال زيدان ،كشف الستار عن الفتن والملاحم واشراط الساعة آخر الزمان ، ط1(1435 هـ ، 2014م) ، المجلد الأول ، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ص29.

[4] جمال الدين أبي الفضل محمد ابن مكرم ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الثانية، (2009م)، مجلد 7، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 372.

بـ . الساعة الوسطى : وهي موت أهل القرن الواحد ، وذالك بانقضاء أهله ، ودليل حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الشيخان .[1]

ج . الساعة الكبرى : وهي بعث الناس من قبورهم للحساب ، وإذا أطلقت الساعة في القران فالمراد بها القيامة الكبرى[2]، قال تعالى :﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ الاحزاب63 . وقال تعالى : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾"القمر 1.

وعلامات الساعة على قسمين :علامات صغرى ، وعلامات كبرى .

أما العلامات الصغرى فهي :

"التي تتقدم الساعة بأزمان بعيدة متطاولة وتكون في أصلها معتادة الوقوع ، وعلامات الكبرى، وهي التي تقارب قيام الساعة مقاربة وشيكة سريعة تكون في ذاتها غير معتادة الوقوع "[3]

1. علامات الساعة الصغرى : ومنها ما ظهر ومنها ما لم يظهر بعد.

أ . بعثة النبي صلى الله عليه وسلم : وهي أول العلامات ظهورا ، عن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم :" بعثت انا والساعة كهاتين ". قال :وضم السبابة والوسطى.[4]

يقول د سعيد مبيض: " ذالك لأنه لابد قبل الحساب من التبليغ والبيان، وهذا ما يقتضيه العدل الإلهي "[5].

---

[1] الحديث سبق تخريجه ، ينظر، ص41.

[2] القرطبي : التذكرة في أحوال الموتى و أمور الآخرة ، مرجع سابق ،ص 301.

[3] احمد فايز : اليوم الأخر في ظلال القران ، ط17، (1414هـ . 1994 م) ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ص102.

[4] صحيح مسلم : كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب قرب الساعة ، رقم الحديث 135، ص 1350.

[5] يسر محمد سعيد المبيض :اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة ، ط1،(1416 هـ ، 1996) ، مكتبة الغزالي، دار الثقافة قطر، ص 82.

ب . وفاة النبي صلى الله عليه وفتح بيت المقدس طاعون عاموس ، وكثرة المال و ظهور الفتنة :

قال البخاري : حدثنا ألحميدي ، حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله ابن العلاء بن زبر ، سمعت سبر بن عبيد الله ، سمعت أبا إدريس ، سمعت عوف بن مالك رضي الله ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تابوك ، وهو في قبة ادم ، فقال :" اعدد ستا بين يدي الساعة : موتى ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتاني اخذ فيكم كقعاص[1] الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألف "[2].

وهذه ست علامات، منها موت الرسول صلى الله عليه وسلم، ;وهي من أعظم المصائب التي أصابت المسلمين ، فموته صلى الله عليه وسلم فتحت باب الاختلاف وظهرت الفتنة ، ومن بين هذه الفتن : مقتل عثمان ابن عفان ، وظهور الخوارج وغيرها من الفتن التي لايسعنا ذكرها .

جـ ظهور نار من الحجاز تضئ لها عناق الإبل :

قال صلى الله عليه وسلم :" لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى (الشام) "[3].

[1] القعاص : داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة .

[2] صحيح البخاري : كتاب الجزية والموادعة ، باب ما يحذر من الغدر وقوله تعالى :" وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله " الأنفال 63 ، رقم الحديث 3176، ص 785.

[3] صحيح مسلم : كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز ، رقم الحديث :2902،ص 1328..

د - تقارب الزمان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج .قالوا: يا رسول الله أيما هو، قال: القتل القتل "[1]

و . يحسر الفرات عن جبل من ذهب :

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة ، تسعة وتسعون ، ويقول كل واحد منهم : لعلي أكون أنا الذي انجو "[2].

بالإضافة إلى هذه العلامات توجد علامات صغرى كثيرة ،لا يسعنا ذكرها .

علامات الساعة الكبرى :وهي العلامات العظام الخارقة للعادة ، تأتي قبيل القيامة ، وهي عشر آيات دلت عليها السنة النبوية ، مجموعة في حديث حذيفة الغفاري رضي الله عنه قال :" طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر "قال: ما تذكرون ؟ قالوا : نذكروا الساعة .قال صلى الله عليه وسلم : إنها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر آيات ، فذكر : الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف في المشرق وخسف في المغرب وخسف بجزيرة العرب وأخر ذالك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى المحشر ."[3].وهذه العلامات التي تقوم على أثرها القيامة.

1. الدخان: وهو ما يتصاعد من الغبار، وقد دلت النصوص على خروج دخان في آخر الزمان، قال تعالى: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾ الدخان:10.

[1] صحيح البخاري: كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، رقم الحديث 7061،ص 1749.

[2] صحيح مسلم : كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، رقم الحديث :2894، ص 1323.

[3] صحيح مسلم ، كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ،ر قم الحديث 2901،ص 1327.

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: " قال سليمان بن مهران الأعمش عن أبي الضحى مسلم صبيح ، عن مسروق قال : دخلت المسجد . يعني مسجد الكوفة . عند أبواب كندة وإذا رجل يقص على أصحابه : "يوم تأتي السماء بدخان مبين " ، تدرون ما ذالك الدخان ؟ ذالك الدخان يأتي يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ، ويأخذ المؤمن منه شبه الزكام " [1] . يملا مابين المشرق والمغرب، يمكث أربعين يوما وليلة.

2. خروج الدابة:

. يقول تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ النمل : 82.حين ينتهي الآجل ويصر الناس على المعصية عندها يخرج الله لهم دابة الأرض وليست بالتوالد تكلمهم وليس من عادة الدواب أن تكلمهم ولكنها أمر خارق للعادة ينذر العصاة بقرب قيام الساعة حيث لا تفيد التوبة .[2]

3 . الدجال : رجل من بني ادم خلقه الله تعالى ليكون محنة للناس في آخر الزمان،[3] له صفات كثيرة جاءت بها الأحاديث لتعريف الناس به، وقد حذرت الرسل صلوات الله عليهم وسلامه أقوامهم من فتنته. لأنها من أعظم الفتن منذ أن خلق الله ادم إلى قيام الساعة ، وذالك بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق العظيمة التي تبهر العقول ، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت، إلى غير ذالك من الخوارق، وكذالك جاءات به الأحاديث الصحيحة ، يخرج الدجال من جهة المشرق من خرسان ، من يهود اصبهان ثم يسير في الأرض ، فلا يترك بلدا إلا دخله إلا مكة والمدينة فلا يستطيع دخولهما .

---

[1] تفسير ابن كثير،ج 12، المرجع السابق ،ص335.

[2] يسر محمد سعيد مبيض: اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، المرجع السابق، ص 84.

[3] أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الشافعي الدمشقي : الفتن والملاحم الواقعة في أخر الزمان ، تحقيق يوسف علي بديوي ، (د ط) ،(د ت) ، دار ابن كثير ، ص152.

4 . **نزول عيسى عليه السلام :**ينزل المسيح عليه السلام بعد أن يفسد الدجال في الأرض، قال الحافظ ابن كثير:" وعند ذالك يخرج المسيح الدجال ، فينزل المسيح عيسى ابن مريم من السماء الدنيا إلى الأرض ، على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق ، وقت صلاة الفجر "[1].

قال صلى الله عليه وسلم :"والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله احد ، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها "[2]

5 . **يأجوج ومأجوج :** خروج يأجوج ومأجوج ثابت بالكتاب والسنة ، أما الكتاب في قول تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾ "الأنبياء : 96.

وأما السنة فما ورد في صحيح مسلم وغيره من حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :" ...إن الله تعالى يوحي إلى عيسى ابن مريم عليه السلام بعد قتله الدجال : إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فا حرز عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون ..."[3] .

وقد جاءت الأحاديث النبوية الصحيحة تبين نسبهم، وأنهم من ولد ادم وحواء عليهما السلام وأوصافهم .

6 . **طلوع الشمس من مغربها :**دل على ذالك القران الكريم: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ الأنعام :158.

---

[1] ابن كثير:الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان، المرجع السابق، ص 38.

[2] صحيح مسلم :كتاب الإيمان ، باب نزول عيسى ابن مريم حكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث 155، ص 80.

[3]صحيح مسلم: كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب ذكر الدجال وما معه ، رقم الحديث 2936، ص 1341.

فقد دلت الأحاديث الصحيحة أن المراد ببعض الآيات المذكورة في الآية هو طلوع الشمس من مغربها وهو قول أكثر المفسرين.

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت فراها الناس امنوا أجمعون ، فذالك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا[1] " .

7. الخسوفات الثلاث : معنى الخسف ، يقال خسف المكان يخسف خسوفا إذ ذهب في الأرض وغاب فيها .[2] ومنه قوله تعالى:" ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ القصص 81. والخسوفات الثلاثة التي هي من اشراط الساعة جاء ذكرها في الأحاديث الصحيحة .

عن حذيفة ابن أسيد رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :"إن الساعة لن تقوم حتى ترو عشر آيات ، (فذكر منها) ثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ".

8 . النار التي تحشر الناس: وهي آخر اشراط الساعة الكبرى ،حيث تخرج نار من قعر عدن، تحيط بالناس من ورائهم

فتسوقهم من كل جانب ، ويحشر الناس على أصناف ورد ذكرها في الأحاديث الصحيحة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير، وثلاثة على بعير ،وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، ويحشر بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ،وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا "[3]

---

[1] صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب قول النبي "بعثت أنا والساعة كهاتين " ، رقم الحديث6506، ص 1618.

[2] ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص 27.

[3] صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب فناء الدنيا وبيان الحش يوم القيامة، رقم الحديث 2861، ص 1309.

المبحث الثالث: الأهوال في الكون يوم القيامة.

كما رأينا سابقا أن وقت قيام الساعة من الغيوب التي لا يعلمها إلا الله ، ولما سئل النبي صلى الله صلى الله علي وسلم عن وقت قيام الساعة . في حديث جبريل المعروف . قال : "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل "، لكن النصوص الصريحة أخبرتنا عن أهوال هذا اليوم العظيم ، وعما يكون فيه من تغيرات في الكون ، وما يصاحبه من فزع الإنسان من هول هذا الموقف .

ومن أهوال يوم القيامة النفخ في الصور وبعث العباد من قبورهم وحشرهم لمحاسبتهم على أعمالهم، ونيل المؤمن النعيم في الجنة، وعذاب الكافر وتخليده في نار جهنم.

أولا :البعث والحشر.

البعث لغة: النشر، ويوم البعث: يوم القيامة.بعثه ، بعثا .وبعثة : أرسله وحده .

ويقال بعث إليه وله: أرسله ، وبعث بالكتاب ونحوه ...وبعث الله الخلق بعد موتهم :أحياهم وأنشرهم .[1]

عرف العلماء البعث بأنه : توجه الشيء إلى ما كان عليه، والمراد هنا الرجوع إلى الوجود بعد الفناء، أو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرق والى الحياة بعد الموت والأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة.[2]

وقبل أن يبعث الله الموتى من قبورهم ، يأمر الملك اسرافيل بالنفخ في الصور ، والصور هو قرن ينفخ فيه ، والنفخ في الصور ثابت بالكتاب والسنة النبوية الشريفة ،وقد تكرر ذكره في القران الكريم في أكثر من سورة ، قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي

[1] إبراهيم انس عبد الحليم منتصر عطية الصوالحي محمد خلف الله : المعجم الوسيط، ط4،(2004) مجلد الأول ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ص 62.

[2] فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، (د ط)، (د ت)، دار الأفاق العربية،ص133، نقلا عن شرح المقاصد للسعد ص ، 153.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴾ الزمر :68.

والصور غيب من ناحية ماهيته وحقيقته، والروايات المأثورة تقول: هو بوق من نور ينفخ فيه ملك، فيسمع من في القبور حيث يهبون للنشور.[1]

واختلف العلماء في عدد النفخات في الصور على عدة أقوال :

القول الأول: القائل انه ثلاث نفخات، وممن قال بهذا القول ابن كثير في كتابه النهاية في الفتن والملاحم :" وأما النفخات في الصور فثلاث : نفخة الفزع ، ثم نفخة الصعق ، ثم نفخة البعث ".[2]

القول الثاني: أنهما نفختان. الأولى نفخة الصعق والثانية نفخة البعث والقيام لرب العالمين .

وقد أخبرتنا الأحاديث النبوية الشريفة انه قبل النفخة الثانية في الصور ينزل مطر ينبت منه أجساد الناس، جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مابين النفختين أربعون " قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما "؟ قال: أبيت، قالوا:أربعون شهرا ؟ قال: أبيت، قالوا أربعون؟ سنة: قال: أبيت، "ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل." قال: "وليس من الإنسان شيئا لا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة."[3]

يقول الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث: " قوله صلى الله عليه وسلم:" مابين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعين يوما، قال: أبيت ..." معناه: أبيت أن اجزم المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا، بل الذي اجزم به أنها أربعون مجملة، وقد جاءت مفسرة من رواية غيره، في غير مسلم أربعون سنة.

[1] احمد فايز : اليوم الآخر في ظلال القران ، المرجع السابق ،ص 148.

[2] ابن كثير الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان، المرجع السابق، ص 254.

[3] صحيح مسلم ، كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب مابين النفختين ، رقم الحديث :2955، ص 1351.

قوله "عجب الذنب" هو بفتح العين وإسكان الجيم أي العظم اللطيف الذي أسفل الصلب وهو رأس العصعص ، ويقال له عجم بالميم وهو أول ما يخلق من الآدمي وهو الذي يبقى منها ليعاد تركيب الخلق عليه ."[1]

وأول من يبعث وتنشق عليه الأرض هو سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا سيد ولد ادم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع "[2].

وبعد أن يبعث الله عز وجل العباد يحشرهم. والحشر في اللغة:"الحاء والشين والراء قريب من المعنى الحشد ، وفيه زيادة معنى ، وهو السوق والبعث والانبعاث ، وأهل اللغة يقولون : الحشر الجمع مع سوق وكل جمع حشر ..."[3]

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴾ هود :103.ويجمع الله في هذا اليوم الأولون والآخرون على ارض غير هذه الأرض ، جاء في صحيح مسلم عن صفة ارض المحشر عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي " قال سهل وغيره :" ليس فيها معلم الاحد .[4]

ثانيا:الميزان والصراط والحوض.

بعد أن يجمع الله الخلائق ، في ارض المحشر ، يحاسبهم على أعمالهم ، ويقرا كل إنسان كتابه الذي سجلت به أعماله ، والتي قدمها في حياته الدنيا ، والتي سجلها الملكان رقيب

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، الجزء الثامن عشر، ط1،(د ت) ، المطبعة المصرية ، الأزهر ، ص92.

[2]صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق، رقم الحديث:2278.

[3] أبو الحسين احمد ابن فارس ابن زكرياء الرازي : معجم مقاييس اللغة ، مجلد الأول ، (د ط) ، 2011م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ص297.

[4]صحيح مسلم: كتاب صفات المنافقين، باب البعث والنشور، رقم الحديث:2890، ص 1258.

وعتيد قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾ الإسراء : 13.

فإما أن يكون من أصحاب اليمن أو أصحاب الشمال ، ويقرر الله العبد بذنوبه ، وبعد الحساب يكون وزن الأعمال قال ابن عباس :" وتوزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان "[1].

والميزان في اللغة : يقول ابن منظور : " أصله موزان ، وانقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها ، وجمعه موازين ، والميزان اسم للآلة التي يوزن بها الأشياء ، أو هو ما تقدر به الأشياء خفة وثقلا"[2]

الميزان شرعا: فهو الميزان الذي اخبر به الله تعالى عنه في كثير من آيات القران الكريم واخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الشريفة في أكثر من مناسبة ثبوتها بعضهم شانه وخطورة أمره وهو ميزان حقيقي له لسان وكفتان توزن به أعمال العباد خيرها وشرها. [3]

قال العلماء : "إذا انقضى الحساب (وصدر القرار القطعي بتحديد سيئات وحسنات كل إنسان)، كان بعده وزن الأعمال لان الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد المحاسبة لتقدير الأعمال والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها "[4]

---

[1] أبي عبد الله محمد ابن احمد ابن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي : التذكرة بأحوال الموتى أمور والآخرة ، ص 724.

[2] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور لسان العرب، ط2، (2002)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج 13 ص، 446.

[3] غالب بن علي عواجي : الحياة الآخرة مابين البعث إلى دخول الجنة آو النار ، ط2،(1421هـ، 2000م) ، ج 3 ، المكتبة العصرية الذهبية ، ص 1085.

[4] المرجع نفسه : ص 715.

أما عن كيفية حشر الناس يوم القيامة ، فا نهم يحشون حفاة عراة ،حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمر : سمعت سعيد ابن جبير :"سمعت ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إنكم ملاقوا الله حفاة عراة مشاة غرلا "[1]

وفي الجملة فالناس مختلفون، فكل يحشر على حاله حسب عمله.

أما الصراط لغة : الطريق الصحيح مأخوذ من صرطه بصراط إذا ابتلعه لأنه يبتلع المارة .[2]

الصراط اصطلاحا : جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون حتى الكفار [3].

واختلف المفسرون في المراد بالورود المذكور في قوله عز وجل ":" وان منكم إلا واردوها " ما هو والأظهر والأقوى انه المرور على الصراط .[4]

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :" فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم ، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ، ولا يتكلم يومئذ أحدا إلا الرسل ، وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ، ففي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان .هل رأيتم شوك السعدان ؟" .قالوا : نعم.قال :"فإنها مثل شوك السعدان ، غير انه لا يعلم قدر عظمها إلا الله ، تخطف الناس بأعمالهم ، فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو"[5] .وجاء في وصف الصراط انه احد من الشعرة وأدق من السيف.وتختلف أحوال الناس في المرور عليه فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ..وبعد ان يمر الناس على الصراط فإنهم يقفون على قنطرة بين الجنة والنار ليقتصوا لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا ، وذالك حتى يدخلوا الجنة وقد خلت قلوبهم من الحقد والغل ، جاء في

---

[1] صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب الحشر: رقم الحديث 6524، ص 1621.

[2] إبراهيم ابن محمد ابن احمد الباجوري : حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد ، ط1(1422هـ 2001 م)، دار السلام للطابعة والنشر والتوزيع ، ص 294.

[3] المرجع نفسه ، ص 294.

[4] صدر الدين علي ابن علي ابن أبي العز الحنفي : شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، تحقيق احمد محمد شاكر ، (د ط) ، (د ت) ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، 364.

[5] صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، رقم الحديث 2573، ص 1630.

صحيح البخاري في حديث عن أبي سعيد الخدري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :" اذا خلص المؤمنون من نار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار ، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة ، فو الذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده إلا حدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزلة كان في الدنيا " .[1]

فينجو المؤمن بعمله ليدخل جنة الفردوس ويهوي الكافر في نار جهنم والعياذ بالله.

أما عن الحوض فهو في اللغة : الحاء والواو والضاد كلمة واحدة ، وهو الهزم من الأرض ، فالحوض حوض الماء ، واست حوض الماء : اتخذ لنفسه حوضا .[2]

الحوض شرعا : هو حوض عظيم ومورد كريم ترد عليه هذه الامة يشرب منه المؤمنون الذين ثبتوا في هذه الحياة على هدى الله واستقاموا على سنة رسول الل صلى الله عليه وسلم.[3]

يقول صاحب شرح العقيدة الطحاوية في صفات الحوض :" انه حوض عظيم ، ومورد كريم ، يمد من نهر الكوثر ، الذي هو اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج ، واحلى من العسل وأطيب ريحا من المسك وهو غاية الاتساع ، عرضه وطوله سواء كل زاوية من زواياه مسيرة شهر "[4]

ولقد اختلف العلماء في الحوض هل يكون قبل الصراط أو بعده، فيرى القرطبي أن الحوض قبل الصراط والميزان يرى آخرون انه قبل الصراط والحوض، حجة القرطبي في أن كون الحوض قبل الصراط مما يقتضيه الموقف يوم القيامة لان الناس يخرجون عطشا من قبورهم.[5]

---

[1] المرجع نفسه : كتاب المظالم واغضب، باب قصاص المظالم، رقم الحديث 2440، ص 590.

[2] ابن فارس معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 327.

[3] عبد الرحمان ابن ناصر البوراك : توضيح مقاصد العقيدة الوسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، (د ط) ، (د ت) ،

[4] صدر الدين علي ابن علي ابن أبي العز الحنفي ، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، تحقيق احمد شاكر ، (د ط) ، (د ت) ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، ص 173.

[5] القرطبي : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، ص667.

و الميزان والصراط والحوض ثابت بالنصوص الصحيحة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

ثالثا: الشفاعة والجنة والنار ورؤية الله يوم القيامة .

أ . الشفاعة لغة : يقال شفع فلان لفلان إذا جاء ثانية ملتمسا مطلبه ومعينا له .[1]

شرعا : سؤال الله الخير للناس يوم القيامة .[2]

وقد اختص النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ، واختلف العلماء في عدد الشفاعات الخاصة بالني صلى الله عليه وسلم . وقد ذكر ابن تيمية في العقيدة الواسطية ثلاث شفاعات وهي :

1 . شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في أل الموقف حتى يقضي بينهم بعد ان يتراجع الأنبياء ادام ونوح ،وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى عليهم الصلاة والسلام حتى تنتهي إليه صلى الله عليه وسلم .

2 . فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة.فهاتان خاصتان له صلى الله عليه وسلم.

3 . يشفع فيمن استحق النار ، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين ، وغيرهم من عباد الله الصالحين ، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها ، ويشفع فيمن دخلها إن يخرج منها .[3]

يقول الشيخ ابن باديس في تفسيره: " ما هو المقام المحمود؟ هو مقامه صلى الله عليه وسلم ، للشفاعة العظمى ، يشفع للخلائق وقد جهدوا من كرب الموقف . فجاءوا إلى كبراء الرسل عليهم الصلاة والسلام . يسألونهم أن يشفعوا لهم إلى ربهم ، ليفصل القضاء ، ويريحهم من

---

[1] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 619.

[2] السيد سابق : العقائد الاسلامية ، المرجع السابق ، ص173.

[3] عبد الرحمان ابن ناصر البوراك : توضيح مقاصد العقيدة الوسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق عبد الرحمان ابن صالح السديس ،ط2 (1430، 2009)، دار التدميرية ، ص 227.

كرب الموقف ، فيتدافع الشفاعة أولئك الرسل ، عليهم الصلاة والسلام . ويتصلون منها بأعذار رهيبة للرب جل جلاله ، حتى ينتهوا إليه . صلى الله عليه وسلم فيتقدم فيشفع ، ويسال فيعطى .جاء هذا كله مفصلا في الأحاديث الصحيحة المستفيضة "[1].

ب . الجنة والنار:

الجنة هي الدار التي أعدها الله لعباده الصالحين، والنار هي الدار التي أعدها للكافرين والمشركين المعاندين. وقد وردت نصوص من الكتاب والسنة تصف ما في الجنة من نعيم ومافيا النار من عذاب ومهانة.

يقول الطحاوي في العقيدة الطحاوية :" والجنة والنار مخلوقتان ، لا تفنيان أبدا ولا تبيدان ، فان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق ، وخلق لهما أهلا ، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلا منه ، ومن شاء منهم إلى النار عدلا منه ، وكل يعمل لما فرغ له ، وصائر إلى ما خلق له ، والخير والشر مقدران على العباد " [2]

يقول شارح الطحاوية :" إن الجنة والنار مخلوقتان "فاتفق أهل السنة على أن الجنة والنار

مخلوقتان موجودتان الآن ، ولم يزل أهل السنة على ذالك ، حيث نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية ، فأنكرت ذالك : وقالت بل ينشئهما الله يوم القيامة :وحملهم على ذالك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله وانه ينبغي أن يفعل كذا ولا ينبغي أن يفعل كذا ..."[3]

[1] عبد الحميد بن محمد ابن بأديس الصنهاجي : تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ، ط2 (1434هـ . 2003م) ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،ص 140.

[2] أبو جعفر الطحاوي الحنفي : العقيدة الطحاوية ، ط1(1416هـ .1995م) ،دار ابن حزم، بيروت لبنان ،ص 26.

[3] صدر الدين علي ابن علي أبي العز الحنفي : شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، المرجع السابق ، ص369.

ج . رؤية الله يوم القيامة : ووجب الإيمان بان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة " وإما الإيمان بالرؤية بان المؤمنين يرون ربهم في الجنة فهذا أيضا ثابت وردت به الأحاديث ، وأنكر ذالك الاباضية وغيرهم من المعتزلة ، فلا يعتد بإنكارهم " [1].

[1] عبد الله بن عبد الرحمان الحيرين :شرح أصول السنة لأبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ، ط2، 1420هـ مكتبة المسير الرياض ، ص 56.

الفصل الثالث

المقارنة بين وقائع الآخرة في الديانة الزرادشتية والإسلام

إن عقيدة اليوم الآخر من أهم الأصول التي تبنى عليها الأديان ، فقد ارتبطت هذه العقيدة بعقيدة الجزاء وانتصار الخير على الشر ، وانتصار البر على الفاجر ، وان الله يجمع الناس في هذا اليوم ليجازيهم على أعمالهم خيرها وشرها ، ومن الأديان التي اهتمت بهذه العقيدة الديانة الزرادشتية ، ومن خلال دراستنا في الفصل الأول لهذه الديانة وخصوصا في معتقدها في الحياة الأخرى تبين وجود تشابه في بين عقائدها في اليوم الأخر من قيامة وبعث الموتى وحسابهم ..و مع ما يقره الإسلام من هذه العقائد.

وفي هذا الفصل سنحاول أن نعقد مقارنة بين اليوم الآخر في الديانة الزرادشتية والإسلام ، و نبين مواطن التشابه والاختلاف بين الديانتين .

المبحث الأول : مصير الروح وعلامات الساعة بين الزرادشتية والإسلام .

سنبين في هذا المبحث أوجه التشابه والاختلاف ، في مصير الروح وعلامات الساعة بين الديانة الزرادشتية والإسلام .

أولا :الموت ومصير الروح بين الزرادشتية والإسلام .

الموت: هو مفارقة الروح للجسد، وانتقالها من دار إلى دار.

و لقد اعتقدت الزرادشتية بخلود الروح وان الفاني هو الجسد وليست الروح ، وهي تتفق مع الإسلام في هذا المعتقد . غير أن الزرادشتية لها طقوس معقدة في التعامل مع الميت ، فهي تعتبر أن الإنسان طاهر، فإذا مات صار نجسا، فلا يجوز دفنه في التراب لذا اتخذت أماكن خاصة تلقي فيها جثث موتاها في ما يعرف بأبراج الصمت، حتى تأكلها الطيور الجارحة ، وهذا منافي لما يقره الإسلام ، فالإسلام له أصول بسيطة لا غلو فيها ولا تشدد في التعامل مع جثة الميت ودفنها ، و الإسلام كما انه يكرم الإنسان الحي فكذالك يكرم الميت بدفنه . و كان من عادات الزرادشتين أن يتركوا الميت بين ذويه لمدة ثلاثة أيام و يقومون ببعض الشعائر لإيناس روح الميت ، وهذا الاعتقاد أيضا منافي لما يقرره الإسلام ، فالإسلام يدعو إلى الإسراع بدفن الميت، جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" أسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها عليه ، وان تك سوء ذالك فشر تضعونه عن رقابكم " .[1] كما تعتقد بعودة الأرواح إلى الحياة الدنيا و زيارة الأموات للأحياء في الأعياد، فتعود روح الميت إلى مكانها القديم فتتلذذ بما أعدوه لها من طعام وشراب. وهذا المعتقد يرفضه الإسلام، يقول صاحب موسوعة الروح في

[1] صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنازة، رقم الحديث: 1315، ص 317.

شان هذا المعتقد: "وهذا المعتقد يرفضه الإسلام، فان الأرواح لا تغادر بعد الموت مواطن نعيمها أو عذابها إلى أهل الدنيا ، فهي مشغولة بما اعد لها في دار معادها الأول" [1].

ومما تتفق فيه الديانتين عذاب الأرواح ونعيمها في الحياة البرزخية ، ففي الزرادشتية فان روح الميت تتجسد له حسب أعماله فان كانت خيرا ، فتاتيه في صورة فاتنة حسنة المظهر طيبة الرائحة ، ترحب به وتقوده إلى الصراط (الجسر) ليمر عليه ،ويدخل النعيم أي الجنة إلى أن تقوم القيامة . أما إن كانت أعماله شرا فإنها تتجسد في صورة فتاة بشعة تعنفه ولا يستطيع أن يجتاز الصراط (الجسر) فيسقط في الجحيم . وفي الإسلام كذالك فان روح الميت تنعم وتعذب بحسب أعمالها ، ودليل نعيمها قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ال عمران : 169،171.

وأما دليل عذابها وشقائها، فقوله عز وجل : ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ غافر:46.

وقوله صلى الله عليه وسلم :" إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا

[1] د علي بن سعيد العبيدي : الروح في الديانات الكتابية والوضعية ، المرجع السابق ، ص 87.

مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة "[1]. وقد ثبت عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين بالكتاب والسنة الصحيحة.

ثانيا : علامات الساعة بين الزرادشتية والإسلام .

كما رأينا سابقا أن اشراط الساعة هي العلامات الدالة على قرب قيام الساعة ، ونهاية هذه الحياة الدنيا ، وبداية الحياة الآخرة .

وعلامات الساعة في الزرادشتية تقترب إلى حد ما من علامات الساعة في الإسلام ،ففي آخر الزمان في عقائد الديانة الزرادشتية تنتشر الفتن ويظهر الجهل ويرفع العلم وتتراجع الأخلاق الحسنة وتظهر الشرور في العالم .جاء في الزندا فيستا :(في هذا الوقت يا زرادشت سيبتاما سيتحول كل الناس إلى منافقين ، والصديق الأفضل يصبح عدوا ، سيفقد العالم الاحترام والأمل ..)، وكذالك في الإسلام يرفع العلم وتنتشر الأخلاق السيئة وتضيع الأمانة، قال صلى اله عليه وسلم:" إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة " [2].

ومن علامات الساعة أيضا في الديانة الزرادشتية تقارب الزمان.

" سيصبح الليل نهارا في هذه الأوقات العصيبة، وستنقص السنة والشهر واليوم إلى ربع ما كانت عليها.."(الزندا فيستا :53) .

وهذا ما تحدث عنه النبي عليه الصلاة والسلام « يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج .."[3].

ومن علامات الساعة في الديانة الزرادشتية ، زيادة المصائب وظهور أبالسة بعداد كبيرة و الذين يهاجمون البلاد الآرية ويلحقون بها الفساد . " سنعلم بان نهاية الزمن بات

[1] صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، رقم الحديث : 1379، ص 333.
[2] صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، رقم الحديث 6496، ص 1615.
[3] سبق تخريجه ، ص 49.

وشيكا عندما نرى زيادة المصائب وظهور مئات الآلاف عدد غي معروف من أنواع الأبالسة الذين سيلحقون الفضائح وسيهاجمون البلدان الارية من جهة الشرق ،حيث يعيش فيها شعب سافل وليد الأهوال " الزندافيستا : الفصل الثاني ، مقطع 24.

وهذا ما يقابله في الإسلام خروج يأجوج ومأجوج وإفسادهم في الأرض . قال تعالى " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين " الأنبياء : 96، 97.وقد اتفقت النصوص والحديث على ما يلي:

1. كثرة أفراد يأجوج ومأجوج .

2. شدة إفسادهم كما هو صريح القران " إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض" .

3. يخرجون على الناس قبل يوم القيامة وبعد الدجال الذي يقضي عليه عيسى عليه السلام.[1]

ومما اعتقدت به الديانة الزرادشتية ظهور مخلص موعود ،"وردت افكار كثيرة حول اخر الزمان وظهور الموعود في كتب واثار الزرادشتية وطرحت الديانة الزرادشتية موعودين يطلق على كل واحد منهم اسم " سوشياتنوا " وكان أكثر هم أهمية المدعو الثالث وقد كانوا يلقبونه بسوشيانت المنتصر "[2]

ورد في الألفيات الزرادشتية انه ينتظر ظهور ثلاثة منقذين من نسل زرادشت يملؤون الدنيا خيرا وعدلا ، وهم :

1) هوشيدر 1000سنة بعد زرادشت .

[1] يسر محمد سعيد مبيض: اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات الوضعية، المرجع السابق، ص 87.

[2] جمشيد يوسفي : الزادشتية، المرجع سابق ، ص 327.

2) هوشيدرماه 2000سنة بعد زرادشت .

3.) سوشيان 3000سنة بعد زرادشت وبظهوره يصل العالم الى نهايته .[1]

جاء في الافيستا :" الخلاص الذي وعد به هرمزد الناس ، الذين يتبعونه ويؤمنون به يعني أن المخلص ، الذي سيظهر سوف تكون مهمته نصرة الصالحين على الطالحين ونصرة الحق على الباطل وبهذا يصبح الباطل مغلوبا عليه .وذا المخلص الموعود الذي سيظهر اسمه في الافيستا هو " سوشيانس " والذي بظهوره يصل الناس إلى كمال السعادة " فروردين يشت . مقطع 129.وفي الإسلام كذالك سيظهر المهدي في آخر الزمان، من نسل النبي صلى الله علي وسلم ، وكذالك ظهور عيسى ابن مريم حكما عدلا ، فينتشر الأمن ويكثر المال في زمانه .

المبحث الثاني: أهوال اليوم الآخر بين الزرادشية والإسلام .

إن اليوم الآخر وقيام الساعة، حدث عظيم يتغير فيه نظام الكون وتظهر فيه أهوال يفزع منها الإنسان ، من بعث الموتى من قبورهم وحشر وحساب ، والديانة الزرادشتية تؤمن باليوم الآخر وتفاصيله وهي في هذه العقيدة تقترب مما قررته العقيدة الإسلامية ، يقول الدكتور عبد الواحد وافي : "والديانة الزرادشتية توجب الإيمان باليوم الآخر والبعث والنشور والحساب والجنة والنار على وجه لا يختلف كثيرا في جملته بل لا يختلف في تفاصيله نفسها عما يقرره الإسلام "

وفي هذا الفصل سنحاول عقد مقارنة بين أحداث اليوم الآخر بين الديانة الزرادشتية والإسلام .

[1] دروس في الأديان، سلسلة المعارف الإسلامية، ط1، (شباط 2007م، 1428 ه)، مركز نون للتأليف والترجمة، ص113.

أولا: القيامة والبعث والحساب بين الزرادشتية والإسلام .

تقوم القيامة في الديانة الزرادشتية ، اثر حدث فلكي ، وهو اصطدام كوكب الأرض فتميد بالناس، وتخر الجبال هدا وتذوب وينصهر النحاس ، ويسيل إلى جهنم ويفنى اهريمان وأنصاره من الشياطين ويغسل الناس في منصهر النحاس ويجدوه الصالحون بردا وسلاما.[1]وتقوم القيامة في الإسلام عندما تنتهي مهمة الإنسان على هذه الأرض ، فيتغير نظام الكون فقد وصف الله عز وجل في كتابه العزيز هول هذا الموقف العظيم ، حال الأرض والجبال والسماء والشمس ، قال تعالى : ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ ﴾: التكوير1-3، وقال أيضا ": ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤ الانشقاق :1-4 والديانتان تتحدثان عن بعث الموتى من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ، فكتاب الافيستا يتحدث عن عقيدة البعث ، وكذالك الحال بالنسبة للقران الكريم ، الذي يصف هذه العقيدة ويقدم أدلة على إمكانية بعث الموتى من قبورهم .

أما مفهوم الحساب فانه يتطابق جدا مع مفهوم الزرادشتية ، ففي العقيدة الزرادشتية يجمع (اهورامزدا) الناس في يوم الحساب ليحاسبوا على أعمالهم في الدنيا، وكل حسب عمله فمن كانت أعماله صالحة كان حسابه هينا فيدخل الجنة ، أما الذي أساء عمله فيحاسب حسابا عسيرا على ما اقترف من أعمال سيئة فيدخل النار (قال لي اهورمزدا في بداية الحياة : إن الذين بينكم ، سوف تكون لهم ، مثلما فكرت وقلت اسفا في نهاية الحياة " ياسانا : 45:المقطع 3.

1 عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، المرجع السابق، ص 49.

وفي الإسلام ففي هذا اليوم يجمع الله الناس ليحاسب كل فرد منهم على ما عمل، بعد أن أحصت الملائكة ما أقدم عليه كل إنسان من عقيدة وأعمال. والحساب منه اليسير ومنه العسير. والذي تولى الحساب في هذه المحكمة هو الله رب العالمين بلا وساطة احد. ويحاسب الله كل امة وفق شريعتها بحضور نبيها ، ويرحم الله المؤمن في هذا الموقف الصعب، فلا يناقشه الحساب ويدخل الجنة .أما الكافر فيكون حسابه عسيرا ويدخل النار ، قال تعالى : ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ الأنبياء : 1...[1].

ثانيا: الميزان والصراط والشفاعة بين الزرادشتية والإسلام .

تقول العقيدة الزرادشتية ، أن اهورمزدا ينصب الميزان يوم القيامة ، حيث توضع الحسنات في إحدى كفتيه والسيئات في الأخرى ، ولا تفحص الحسنات و السيئات فرادى بل ككل مهما عظمت أفراد احد الطرفين ، أما الندم والتوبة فلا مكان لهما ، وأما الغفران في الحساب فغير موجود ، وذالك لان الحساب على أساس العدل وليس الرحمة.[2]

وفي الإسلام كذالك توزن أعمال العباد ، بميزان له كفتين ، "و تبلغ الدقة في الحساب منتهى ما يمكن أن يتصور ، حتى يأخذ كل واحد جزاء ماعمل من خير وشر ....فتقام موازين القسط ، حتى يتحقق العدل الإلهي على أكمل صورة ."ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين " ثم تكون عاقبة كل حسب رجحان الميزان بالعمل الصالح، أو نقصانه.فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون .ومن خفت موازينه فأولئك الدين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون "[3].

---

[1] محمد عيسى كاظم : الزرا دشتية والإسلام أوجه الشبه في عقائد الديانتين ، جامعة واسط . كلية الآداب، مجلة واسط للعلوم الإنسانية . العدد (14)، ص157.

[2] نجيب مخائيل إبراهيم : مصر والشرق الادنى القديم ، حضارات الشرق القديم العراق ، فارس ومصر ، الطبعة الثانية 1967م، دار المعارف ، ص 445.

[3] السيد سابق: العقائد الإسلامية المرجع سابق، ص 286.

والديانتاين تعتقدان بوجود الصراط في العالم الآخر ، والفكرة متشابهة بينهما تماما في ماهية الصراط وطريقة ، فيمر عليه الصالحون والآثمون، فينجو الصالح بعمله ويسقط الآثم في نار جهنم .

يسمى الصراط في الديانة الزرادشتية ب(جسر جيفات) ، ويميز هذا الجسر بأنه رفيع مثل الشعرة ، وحاد مثل السيف ، والإمكانية الوحيدة التي تسمح بعبور الجسر هي الأعمال الطاهرة .وكذالك في الإسلام يوجد الصراط ، "وهو طريق يوضع على ظهر جهنم ، يمر عليه الأولون والآخرون بعد انصرافهم من الموقف ، فأهل الجنة يمرون عليه ، وهم متجهون إليها وأهل النار يسقطون فيها "[1].

ومن صفاته كذالك انه ارق من الشعرة واحد من السيف، ويختلف الناس في كيفية المرور عليه كل حسب أعماله التي قدمها في حياته الدنيا.

ومما تتفق فيه الديانين أيضا ، الشفاعة ففي الديانة الزرادشتية يعتقدون أن نبيهم زرادشت له حق الشفاعة لامته ، وكذالك في الإسلام مما اختص به النبى صلى الله عليه وسلم حق الشفاعة لامته .

ثالثا :الجنة والنار والأعراف بين الزرادشتية والإسلام .

الجنة حسب مفهوم لديانتين هي الدار التي أعدها رب العالمين لمن امن وعمل صالحا، فهي دار الموحدين والمتقين الصالحين ، والمجاهدين في سبيل الله ، ولأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمتبعين لأوامر الله وتعاليمه ، والذي يدخل الجنة لا يخرج منها ، وفيها يأكلون ويشربون ويلبسون، ويتنعمون وفي الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت .[2]

[1] السيد سابق: العقائد الإسلامية، المرجع سابق، ص 288.

2 محمد عيسى كاظم : الزرادشتية والإسلام أوجه التشابه في عقائد الديانتين ،المرجع السابق ،ص195 ، نقلا عن (إبراهيم النعمة: العقيدة الإسلامية، ط2، 2001م، الموصل، ص 66.)

والنار حسب اعتقاد الزرادشتية : هي دار عذاب أعدها (اهورامزدا) للكفار والفجار جزاء على ما اقترفوه من عقيدة فاسدة وعمل قبيح ، والعذاب فيها درجات كل حسب ذنبه ، والجحيم عندهم : عبارة عن هاوية مظلمة تثير الرعب وتضرب فيها الأرواح المذنبة حتى الأبد ، فازا كانت حسنات الإنسان ترجح سيائه قاسى عذابا مؤقتا يطهره من الذنوب ، وإذا كان قد ارتكب كثير من الخطايا ولكنه فعل بعض الخير لم يلبث في العذاب إلا اثني عشر ألف سنة ، يذهب بعدها إلى الجنة .[1]وفي الإسلام أن أصحاب النار يعذبون بسلاسل وأغلال ، ومقامع من حديد وتقطع لهم ثياب من النار ، ويصب من فوقهم رووسهم الحميم ، ويلبث الإنسان في الجحيم ليعذب بقدر سيئاته ، وفترة العذاب في النار مرتبطة بقدر السيئات ، ثم ينتقل بعد ذالك إلى الجنة ليجزيه الله عن حسناته ، ولن يخلد في النار إلا الكافرون ، وان من وجد في قلبه إيمان بالله يدخل الجنة بعد أن يعذب عن السيئات .[2]

ومن هنا نستنتج أن الديانتين تؤمنان بالجنة والنار والاختلاف يكمن في كيفية العذاب وفترته ومنطقة الجحيم .

أما عن الأعراف ففي العقيدة الزرادشتية تبقى الأرواح التي تعادلت أعمالها الصالحة مع أعمالها الشريرة عند الجسر لا يسمح لها بالمرور ، إذ لا محل لها في الجانب الآخر ، فلاهي شريرة حتى يحكم عليها حكم الأشرار ولا هي خيرة حتى يحكم عليها حكم الأخيار ، وإنما في منزلة وسطى بين المنزلتين ولذالك تنتقل إلى عالم وسط بين النعمة والعذاب ، وهناك تنتظر موزعة بين الأمل في النجاة والخوف من المصير إلى يوم القيامة .وتدعى "هيمستكان "، وهي ما تسمى في الإسلام الأعراف حيث تعرف أنها الأسوار التي تفصل بين الجنة والنار ، إذ يقف عليها أقوام قصرت حسناتهم عن دخول الجنة ، ولم تبلغ سيئاتهم كثرة تدخلهم النار ، وهؤلاء ينظرون إلى الجنة ويخاطبون أهلها وينظرون إلى النار ويكلمون أهلها

[1] نفس المرجع، ص195، نقلا عن (سليمان مظهر: قصة العقائد بين السماء والأرض، (د ط)، 1962م، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 275).

[2] محمد عيسى كاظم:الزرادشتية والإسلام أوجه التشابه بين عقائد الديانتان، مرجع سابق ص 197.

، فهم في هذا المكان يرجون رحمة الله بدخولهم جنته ، ويخافون من النار فيدعون ربهم ألا يكونوا من أهلها ، قال تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْٓا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ : الأعراف، 46...)[1]

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية " حدثنا ابن حميد ، حدثنا يحى ابن واضح حدثنا يونس ابن إسحاق ، قال : قال الشعبي : أرسل إلى عبد الحميد ابن عبد الرحمان ، وعنده أبو الزنادي عبد الله ابن ذكوان مولى قريش ، وإذ ما قد ذكرا من أصحاب الأعراف ذكرا ، ليس كما ذكر ، فقلت لهما : إن شئتما أنباتكما بما ذكر حذيفة ، فقالا : هات. فقلت آن حذيفة ذكر أصحاب الأعراف ، فقال : هم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، فإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار : " قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين " فبينما هم كذالك ، اطلع عليهم ربك فقال لهم : اذهبوا فدخلوا الجنة ، فاني قد غفرت لكم .[2]

ووجه الاختلاف في الأعراف بين الديانتين، انه في الإسلام أصحاب الأعراف في الأخير يدخلون الجنة بخلاف أصحاب الأعراف في الديانة الزرادشتية الذين يبقون إلى الأبد في منزلة بين الجنة والنار .

[1] د الشفيع الماحي : زرادشت وزرادشتية ، المرجع السابق ، ص 47.
[2] أبو الفيداء إسماعيل ابن كثير : تفسير القران العظيم ، ج 6 ، المرجع السابق ، ص 309.

خاتمة

الديانة الزرادشتية من أهم الديانات القديمة ، ومن خلال دراستنا لأهم معتقداتهم تبين لنا وجود تطابق في اعتقادهم بالحياة الآخرة مع ما يقره الإسلام من بعض هذه العقائد .هذا التشابه بين الديانتين في أهم قضية عقدية يدفع الباحث للتساؤل عن سر هذا التشابه . وإذا كان بإمكاننا أن نعتبر الزرادشتية دينا سماويا ،أو أنها قد تأثرت بأصل سماوي ، أم أنها دين وضعي .

ولقد اختلفت نظرة العلماء للديانة الزرادشتية ، فمنهم من قال أن مؤسسها نبي ، ومنهم من قال أنها عقيدة باطلة ، وان زرادشت هو من وضع أسس هذه الديانة، ومنهم من وقف موقفا وسطا بين الرأيين ،بقوله أن مؤسسها نبي مرسل ثم بمرور الزمن طرأت عليها تغيرات . ومن العلماء من قال ان لهم شبة كتاب

وفي ختام بحثنا هذا نستخلص ما يلي:

إن التطابق بين الديانة الزرادشتية والإسلام في عقيدة اليوم الآخر ، ليس مجرد صدفة، بحيث لا يمكن أن تكون هذه العقائد وبهذا الشبه الكبير من وحي خيال زرادشت .عند الحكم على هذا الموضوع يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن لاسكندر المقدوني عندما انتصر على الفرس احرق مخطوطاتهم وكتبهم ولم يبقى منها إلا الشتات . وبعد ذالك حاولوا تجميع هذا الشتات ، وعند ما جاءت الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس ، اعتقد الزرادشتيون بان المسلمين سيفعلون مثلما فعل لاسكندر، فاختفت المخطوطات بطريقة غامضة ،ولا احد يعرف مكانها إلى يومنا هذا . ولكن عند اعتناق الزرادشتيين للإسلام لم تعد الزرادشتية الديانة الأولى في فارس ،ومن ثم في عهد الخلافة العباسية اعدوا تجميع مخططاتهم والتحريف وقع هنا لأنهم لا يملكون مصادر ، فأصدروا مؤلفات مشابهة للإسلام ربما لتأثرهم الشديد بالبيئة الإسلامية المحيطة بهم .

كما أن التحريف والتبديل وارد جدا في دين زرادشت ، بسبب الفترة الطويلة التي مضت على هذا الدين ، مثلما أصاب بقية الأديان مثل اليهودية والمسيحية ، ومن هنا لا يمكن أن نعتبر أن دين زرادشت دينا سماويا ، لان المجوسية دين قديم ، جدده زرادشت بمعنى انه زاد فيه من أرائه ونظرياته ، ما جعل المجوسية تلتقي بالأديان السماوية في بعض ما تذهب إليه من عقائد ومعاملات وأحكام ، بما في ذالك الإسلام واعتقادهم بالحياة الآخرة .

إذن الزرادشتية ليست ديانة سماوية ، ولا يمكن اعتبار زرادشت نبي مرسل ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ الحج 17.

وقد قال بعض أهل العلم في تفسير هذه الآية : إن الله تعالى سيفصل بين أتباع الأديان يوم القيامة ، ذكر من بينهم المجوس ، لكن لما ذكر من سيجزئ على إيمانه وعمله للصالحات، لم يذكر المجوس من ضمنهم ، وهذا فيه إشارة إلى إنهم لم يكونوا في أي وقت من الأوقات على حق ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ البقرة : 62.

كما أنهم لو كان لهم كتاب لكانوا قبل النسخ والتبديل على هدى، وكانوا يدخلون الجنة، إذ عملوا بشريعتهم كما كان اليهود والنصارى قبل النسخ والتبديل.

إن زرادشت لم يصل إلى الناس تاريخه ،وإنما وصلت ديانته ، وهي ديانة وضعية ، وما خالطها مما يشبه ما في الإسلام لايرجح احتمال نبوته ، لان هناك احتمالات عدة لدخول هذه المعتقدات في الزرادشتية ، منها تأثرهم بالإسلام والأديان الأخرى .

وهذا لا يعني أنن قد قمنا بكل الواجب، لكن حسبنا أننا بذلنا فيه قصارى جهودنا، صلى الله وسلم على سيدنا محمد.

الفهارس

السورة	صدر الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	قال تعالى : { وبالآخرة هم يوقنون }	4	40
البقرة	قال تعالى : { بلى من اسلم وجهه لله وهو حسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون }	112	38
آل عمران	قال تعالى : { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ،فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ،يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين }	169.171	64
النساء	قال تعالى : { الله لا اله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه }	87	41
الأنعام	قال تعالى : { يوم يأتي ءايات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن ءامنت من قبل اوكسبت في إيمانها خيرا قل انتصروا إنا منتصرون }	158	50
الأعراف	قال تعالى : { وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفونهم كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون }	46	72
التوبة	قال تعالى : { إنما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الأخر وأقام الصلاة واتى الزكاة }	18	43
يونس	قال تعالى : { والله يدعو إلى دار الإسلام }	25	38
هود	قال تعالى : { ذالك يوم مجموع له الناس وذالك يوم مشهود }	103	54
الإسراء	قال تعالى : { اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا }	14	55
الأنبياء	قال تعالى : { إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون }	191	50
الحج	قال تعالى :{ إن الذين امنوا والدين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والدين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد }	17	18
المؤمنون	قال تعالى :{ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون }	100	39
المؤمنون	قال تعالى :{ حتى إذا جاء احدهم الموت قال ربي ارجعوني لعل اعمل صالحا في ما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن وراءهم برزخ إلى يوم يبعثون }	100.99	43
الحج	قال تعالى :{ يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلت الساعة شيء عظيم }	1	41
النمل	قال تعالى :{ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون }	82	49

العنكبوت	قال تعالى :إن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون }	64	41
الروم	قال تعالى :{ وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث }	56	41
القصص	قال تعالى :{ فخسفنا به وبداره والأرض }	81	51
الأحزاب	قال تعالى :{ يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند ربي وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا }	63	84
الزمر	قال تعالى :{ ونفخ في الصور فصعق من في السموات والأرض إلا ماشاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينضرون}	68	52
غافر	قال تعالى :{ النار يعرضون عليها غدو وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ءال فرعون اشد العذاب}	46	64
الدخان	قال تعالى :{ ويوم تأتي السماء بدخان مبين }	10	48
الحجرات	قال تعالى :{ قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وان تطيعوا الله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم }	14	39
القمر	قال تعالى :{ اقتربت الساعة ونشق القمر }	1	46
التكوير	قال تعالى :{إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت }	3.1	68
الانشقاق	قال تعالى :{ إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت }	4.1	68

طرف الحديث	الصفحة
"لن يدرك هذا الهرم..."	40
"مر النبي صلى الله عليه وسلم..."	44
"إنا سيد ولد ادم يوم القيامة وأول من ينشق عن القبر وأول....."	44
"إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه يسمع قرع نعالهم....."	44
"بعثت إنا والساعة كهاتين...."	46
"لا تقوم الساعة حتى تخرج نار...."	47
"اعدد ستا بين يدي الساعة موتى فتح بيت المقدس ....."	47
"لا تقوم الساعة حتى يحصر الفرات..."	48
"طلع علينا ."	48
"إن الله تعالى يوحي إلى عيسى..."	50
"والدي نفسي بيده.."	50
"لا تقوم الساعة حتى تطلع..."	51
"يحشر الناس على ثلاث..."	51
"ما بين النفختين.."	53
"يحشر الناس يوم القيامة....."	54
"فيضرب الصراط..."	56
"إنكم ملاقوا الله حفاة.."	56
"إذا خلص المؤمنون...."	57
"أسرعوا بالجنازة..."	63
"إن أحدكم إذا مات...."	64

إلى كورنثوس)				
رسالة بولس الثانية إلى كورنثوس	(ولكني أخاف أنه كما خدعت الحية حواء...السيد المسيح)	11/3.9		
رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس	(ولكن لست أذن للمرأة...فحصلته التعدي)	2/12.14		
رسالة بولس إلى أهل رومية	ولكن الله بين محبته...المسيح من أجلنا)	8/5		رو
	(لأن أجرة الخطية هي موت)	6/23		رو
	(من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم...إذا أخطأ الجميع)	5/12		رو
رسالة بولس إلى العبرانيين	(بدون سفك الدماء لا تحصل مغفرة)	9/22		عب
رسالة بولس إلى أفسس	(الذي فيه لنا...نعمته)	1/7		أف
	(كما أحب المسيح أيضا الكنيسة...بغسل الماء بكلمة)	5/25		أف

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- ح
تمهيد	09-16
الفصل الاول **اليوم الاخر في الديانة الززرادشتية .**	
المبحث الاول : الرسول والرسالة .	19
اولا: ميلاد زرادشت	19
ثانيا: دعوته لدين الله وأراء العلماء فيه .	20
ثالثا: الرسالة (الزرادشتية).	22
المبحث الثاني :الموت ومصير الروح وعلامات الساعة في الديانة الزرادشتية	26
اولا : مصير الروح بعد الموت في الديانة الزرادشتية	27
ثانيا : طقوس الدفن في الديانة الزادشتية	29
ثالثا : علامات الساعة في الديانة الزرادشتية	31
المبحث الثالث : اهوال اليوم الآخر في الديانة الزرادشتية .	33
اولا:القيامة والبعث والحساب.	33
ثانيا: الصراط والميزان.	34
ثالثا: الجنة والنار.	35
الفصل الثاني **اليوم الاخر في الاسلام**	
تمهيد	37
المبحث الاول : تعريف اليوم الاخر واسماؤه.	38
اولا : تعريف الاسلام لغة واصطلاحا .	38
ثانيا : مفهوم الايمان باليوم الاخر .	39
ثالثا : اسماء اليوم الاخر .	41
المبحث الثاني :الحياة البرزخية واشراط الساعة في الإسلام	42

اولا :مفهوم الموت في التصور الاسلامي	**42**
ثانيا : تعريف البرزخ وأحوال الناس فيه	**43**
ثالثا : تعريف اشراط الساعة وأقسامها	**45**
المبحث الثالث:أحداث وأهوال اليوم الآخر في الإسلام.	**52**
اولا: البعث والحشر	**52**
ثانيا: الميزان والصراط والحوض	**54**
ثالثا : الشفاعة والجنة والنار ورؤية الله يوم القيامة	**58**
الفصل الثالث **مقارنة بين وقائع اليوم الاخ بين الزرادشتية والإسلام**	
تمهيد	**62**
المبحث الأول : مصير الروح وعلامات الساعة بين الزرادشتية والإسلام	**63**
اولا : الموت ومصير الروح بين الزرادشتية والإسلام	**63**
ثانيا : علامات الساعة بين الزرادشتية والإسلام	**65**
المبحث الثاني :أهوال اليوم الآخر بين الزرادشتية والإسلام	**67**
اولا : القيامة والبعث والحساب بين الزرادشتية والإسلام	**68**
ثانيا :الميزان والصراط والشفاعة بين الزرادشتية والإسلام	**69**
ثالثا : الجنة والنار والأعراف بين الزرادشتية والإسلام	**70**
الخاتمة	**74**
قائمة الفهارس	**77**

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

- ✓ الصحيحين (ابي محمد ابن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري، دار ابن كثير ، دمش بيروت، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، الطبعة الاولى، 1427، 2006، دار طيبة .)
- ✓ خليل عبد الرحمان : الافيستا الكتاب المقدس للديانة الززرادشتية، الطبعة الثانية 2008.

1. إبراهيم ابن محمد ابن احمد الباجوري : حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد ، الطبعة الأولى (1422هـ 2001 م)، دار السلام للطابعة والنشر والتوزيع
2. إبراهيم انس عبد الحليم منتصر عطية الصوالحي محمد خلف الله : المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة ،(2004) مجلد الأول ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية.
3. ابوريحان ابن احمد البيروني : تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة ، (د ط) ، (د ت) ، مطبعة دار المعارف ، بجند آباد ، الهند
4. أبي الحسن بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، طبعة الأولى (1425هـ ، 2005م) ، المكتبة العصرية صيدا بيروت
5. ابي الحسن احمد بن زكرياء الرازي :معجم مقاييس اللغة ،ج1، (2011م) ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،
6. أبي الحسين احمد ابن فارس ابن زكرياء الرازي : معجم مقاييس اللغة ، مجلد الأول ، (د ط) ، 2011م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
7. أبي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني :الملل والنحل ، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ، ج1 ، (د ط) ،(1387هـ، 1968م) ، دار الاتحاد العربي الجلي وشركاؤه القاهرة .
8. أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الشافعي الدمشقي : الفتن والملاحم الواقعة في أخر الزمان ، تحقيق يوسف علي بديوي ، (د ط) ،(د ت) ، دار ابن كثير ،

9. أبي بكر ابن أبي الدنيا البغدادي : كتاب الأهوال ، تحقيق رضاء الله محمد إدريس المبارك فوري ، الطبعة الأولى ،(1414هـ . 1992م) ، الدار السلفية بومباي . الهند [1]سيد سابق: العقائد الإسلامية.(د ت)، (د ط)، دار الكتاب العربي.
10. أبي جعفر الطحاوي الحنفي : العقيدة الطحاوية ، الطبعة الأولى(1416هـ .1995م) ،دار ابن حزم، بيروت لبنان .
11. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري : جامع البيان عن تأويل أي القران ، تحقيق محمود محمد شاكر ،ج1، (د ت) ، دار ابن الجوزي ، القاهرة .
12. أبي عبد الله محمد ابن احمد ابن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي : التذكرة بأحوال الموتى أمور والآخرة.
13. أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج الانصاي الحزر مي الأندلسي القرطبي : التذكر في أحوال الموتى و أمور الآخرة ، تحقيق د الصادق بن محمد بن إبراهيم ،الطبعة الأولى ،(1425هـ) ، دار المنهاج ، الرياض.
14. أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية : الروح ، تحقيق محمد أجمل أيوب الإصلاحي ، المجلد الأول (د ط)،(د ت)، دار علم الفوائد .
15. أبي محمد علي بن احمد بن حزم الأندلسي : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق الزكافي ، (د ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
16. احمد شلبي : أديان الهند الكبرى ، الطبعة الحادية عشر ، 2000م، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
17. احمد فايز : اليوم الأخر في ظلال القران ، الطبعة السابعة عشر ، (1414هـ . 1994 م) ، مؤسسة الرسالة، بيروت ،.
18. السيد الجرجاني : التعريفات ، (د ط) ، (1938م) ، مكتبة البابي الحلبي.
19. الشفيع الماحي : زرادشت و الزرادشتية ، رسالة دكتوراه في العقيدة الإسلامية ، قسم الدراسات الإسلامية ،جامعة الملك سعود ، (د ط) ، (د ت)

20. المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق علي ابن حسن بن عي ابن عبد الحميد الحلبي ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ،(1421هـ)
21. جمال الدين أبي الفضل محمد ابن مكرم ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الثانية، (2009م)، مجلد 7، دار الكتب العلمية، بيروت.
22. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور لسان العرب، الطبعة الثانية، (2002)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج 13.
23. جمشد يوسفي : الزرادشتية الديانة والطقوس والتححولات الاحقة ، بناء على نصوص الافيستا ، الطبعة الاولى 2012م ، مكتبة زين للحقوق ، بيروت لبنان.: الزرادشتية ، مرجع سابق .
24. د مصطفى حلمي: الإسلام والأديان دراسة مقارنة، الطبعة الأولى (1424 هـ، 2004 م)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان
25. سعدون محمود السموك :المعتقدات والأديان وفق منهج القران ، دراسة اكادمية ، الطبعة الأولى 2006م ، الجامعة الأردنية ، كلية الشريعة .
26. سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط1(1418هـ، 1997م)، مكتبة أضواء السلف الرياض.
27. سليمان مظهر: قصة الديانات، (د ط)، (1415هـ، 1995 م)، مكتبة مود لبي.
28. سوسنة سليمان في أصول العقائد ولأديان ، المبحث الرابع من مقالة من كتاب زبدة المعارف ، (د ط) ، 1872م ، بيروت
29. سومية حجاج المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، (د ط) ، (د ت) ، دار الكتب العلمية ،
30. صالح محمد محي الدين الكيلاني : حقيقة اليوم الآخر في التشريعات السابقة للإسلام ، (د ط)، (د ت) ، كلية الشريعة جامعة الزرقاء ،
31. صدر الدين علي ابن علي ابن أبي العز الحنفي : شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، تحقيق احمد محمد شاكر ، (د ط) ، (د ت) ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض.

32. عباس محمود العقاد :الله، الطبعة الرابعة، أغسطس 2005، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر.
33. عبد الحميد بن محمد ابن بأديس الصنهاجي : تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ، الطبعة الثانية (1434هـ . 2003م) ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان.
34. عبد الرحمان ابن ناصر البوراك : توضيح مقاصد العقيدة الوسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق عبد الرحمان ابن صالح السديس ،الطبعة الثانية (1430، 2009)، دار التدميرية
35. عبد الله بن عبد الرحمان الحيرين :شرح أصول السنة لأبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ، الطبعة الثانية ، 1420هـ مكتبة المسير الرياض ،
36. عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، الطبعة الأولى ، (1384 هـ .1964م) ، ملتزم الطبع والنشر ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ،
37. علي بن سعيد العبيدي : موسوعة الروح في الديانات الكتابية والوضعية ، سلسلة 3 ، الطبعة الأولى ، 1434هـ ، دار السنية المملكة العربية السعودية.
38. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير : تفسير القران العظيم ، تحقيق مصطفى السيد وآخرون ، ج10، الطبعة الأولى ،(د ت) ،.
39. عمر سليمان الأشقر:العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الأولى (1437هـ، 2016م)، دار النفائس، عمان
40. غالب بن علي عواجي : الحياة الاخرة مابين اللبعث الى دخول الجنة او النار ، الطبعة الثانية ،(1421هـ، 2000م) ، ج 3 ، المكتبة العصرية الذهبية ،.
41. فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، (د ط)، (د ت)، دار الأفاق العربية،ص133 عن شرح المقاصد للسعد ،
42. فهد ابن محمد بن سالم ال زيدان ،كشف الستار عن الفتن والملاحم واشراط الساعة آخر الزمان ، الطبعة الأولى (1435 هـ ، 2014م) ، المجلد الأول ، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ،.

43. محمد أبو زهرة: مقارنا ت الأديان (الديانات القديمة)، (د ط)، (د ت)، دار الفكر العربي،
44. محمد عيسى كاظم : الزرا دشتية والإسلام أوجه الشبه في عقائد الديانتين ، جامعة واسط . كلية الآداب، مجلة واسط للعلوم الإنسانية . العدد (14)، ص157.
45. محمد قطب : ركائز الإيمان ، (د ط) ، (1422، 2001م)، دار الشروق القاهرة ، 7شارع سيبويه المصري ،.
46. مرتضى الزبيدي : تاج العروس ، ج4، (د ط) ، 1994م، بيروت.
47. منعم حبيب الشمري : الزرادشتية تثنوية أم توحيدية ، رسالة ماجيستر في التاريخ ، جامعة واسط ، (د ط) ، (د ت) .
48. نجيب مخائيل إبراهيم : مصر والشرق الادنى القديم ، حضارات الشرق القديم العراق ، فارس ومصر ، الطبعة الثانية 1967م، دار المعارف
49. يوسف نصر الله : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ط 1(1899)، مطبعة المعارف بأول شارع الفجالة ، مصر .

ملخص البحث:

خلق الله عز وجل هذه الدنيا وجعلها دار الابتلاء، وجعل الآخرة دار الجزاء، ووعد الله عز وجل عباده الصالحين بجنة النعيم وحذر الكافرين من عذاب اليم، وكل ذالك وفق العدل الإلهي. و أقام سبحانه وتعالى يوما يجمع فيه الأولين والآخرين ، ويحاسبهم على أعمالهم في الحياة الدنيا ، وسمى القران الكريم هذا اليوم باليوم الأخر ، ووصف لنا ما يكون فيه من أهوال و تحدث عن ، حال الإنسان في هذا اليوم وهو ينتظر مصيره .

والإيمان باليوم الأخر من أهم أركان الإيمان ، نظرا لأهمية في تقويم حياة الفرد والمجتمع ، كما أن عقيدة الإيمان باليوم الأخر مشتركة جميع الأديان سواء الأديان السماوية أو الديانات الوضعية(إلا ما ندر منها) ، ذالك أن الإيمان باليوم الأخر من صميم الفطرة الإنسانية ، فلإنسان دائما يسال عن مصيره ونهايته .

ومن الأديان التي اعتقدت بالحياة بعد الموت ، الديانة الزرادشتية أو الماجوسية ، فالقد اعتقدت بخلود النفس وبعذاب ونعيم الحياة البرزخية ، وبقيام الساعة وما يكون فيها من أهوال وأحداث ، والزرادشتية تقترب كثيرا مع الإسلام في تقريرها لهذه العقائد ، هذا ما جعل بعض العلماء والباحثين يعتبر أن الديانة الزرادشتية ديانة ذات أصل سماوي ، وان مؤسسها زرادشت ، يعتبر نبيا مرسلا.وهناك من أنكر هذا الراى وأنكر نبوة زرادشت ، معتبرا أن الزرادشتية تأثرات بالإسلام بعد الفتوحات الإسلامية ، ومن العلماء من قال أن للمجوس شبهة كتاب وأنهم يعاملون معاملة أهل الكتاب.

وفي الأخير ما وصلنا عن تاريخ زرادشت وعن نبوته وما خالطها مما يشبه الإسلام لا يرجح احتمل نبوة زرادشت ، لان هنلك احتمالات عدة لدخول هده المعتقدات في الزرادشتية ، منها تاثرها بالاسلام وبالاديان الاخرى .

Research Summary:

Allah Almighty created this world and made it the house of affliction, and the Hereafter made the penalty, and God Almighty promised His righteous servants a paradise of bliss and warned the disbelievers of the suffering of the righteous, all according to divine justice. And the Almighty established a day in which the first two and others, and hold them accountable for their work in the world life, and called the Koran this day the last day, and described to us what the horrors and talked about, the state of man on this day while waiting for his fate.

Belief in the Last Day is one of the most important pillars of faith, due to its importance in evaluating the life of the individual and society. Ask about his fate and its end.

Among the religions that believed in life after death, the Zoroastrian religion or Magusia, I believed in the immortality of the soul and the torment and bliss of the Isthmus life, and the establishment of the clock and its horrors and events, and Zoroastrianism is very close to Islam in its report of these doctrines, this is what made some scholars and researchers consider that religion Zoroastrianism is a religion of heavenly origin, and its founder, Zoroaster, is considered a prophet, and there are those who denied this view and denied the prophecy of Zoroaster, considering that Zoroastrianism was influenced by Islam after the Islamic conquests, and scholars who said that the Magi suspects a book and they are treated like the people of the book.

Finally, what we have reached about the history of Zoroaster, his prophecy and its mixture, which is similar to Islam, is not likely to be the prophecy of Zoroaster, because there are many possibilities for the entry of these beliefs in Zoroastrianism, including their impact on Islam and other religions.